



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم الأدب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

الاغتراب في شعر أبي الطيب المتنبي "دراسة فنية"

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل. م. د) في الأدب واللغة العربية تخصص: أدب

إشراف الأستاذ:

بلحاج عباس

إعداد :

✓ أم هاني خميسي

✓ غزلان واسع

✓ دلال هيبيته

السنة الجامعية: 1435 - 1436 هـ / 2014 - 2015 م

قَالَ تَعَالَى:

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ^ع لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

اَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ^ط وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ^ع أَنْتَ مَوْلَانَا

فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة البقرة، الآية: 286

شكر وتقدير

نحمدك اللهم أطيب الحمد وأوفاه، ونشكر لك أصدق الشكر ونُصلي
ونسلم صلاة وسلامًا دائمين على أفضل المرسلين وسيّد الهداة، خير من
نطق فأفصح، وأبان فأعجز، وكان للفصحاء قدوة وللبلغاء إمامًا، اللهم صلّ
وسلم وبارك عليه، وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحابته الخيرين الأبرار.
نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الأستاذ المشرف " بلحاج
عباس" الذي جاد ولم يبخل علينا بالنعمة والتوجيه وكان النواة الأولى التي
ارتكزنا عليها في إنجاز هذا البحث.

ونخص بالذكر بن عمر عبد الدايم ونزهر عيساوي و شنقل

محرز. ومكتبة الطلبة خاصة ياسين

كما تقدم بالشكر الجزيل لكلية اللغة العربية وآدابها؛ ولجميع الأساتذة
الكرام، ونتقدم بأسمى معاني الشكر إلى طاقم الإدارة وعمال المكتبة
المركزية بالكلية.

ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، فهو القصد،
ومنه التوفيق والعون والسداد. والحمد لله أولاً وأخيراً.

مقدمة:

يتفق الفلاسفة على أن الإنسان مشكلة فهو لا يستطيع أن يتقبل وجوده كمحض واقعة بل يسأله نفسه ويضع وجوده دائما موضع الاستفهام والبحث ، ثم كيف لا يكون الإنسان مشكلة وهو كائن الذي يتسم وجوده بالاغتراب والاضطراب والشر والقلق والعدم .

والاغتراب من بين السمات جميعا أكثرها نفادا في طبيعة الوجود الإنساني، فالبعض يؤرخ لاغتراب منذ تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدى عن آدم عليه السلام ، اغترب الإنسان يبدأ منذ أن عصى آدم أمر ربه ونزل إلى الأرض متغربا عنها وعن المعية الإلهية ، تلك هي أول مشاعر الاغتراب فحياة آدم عليه السلام في جنة النعيم الأبدى فضلا عما تحفل به من مغامم كثيرة كانت تكفل له تحقيق حالة دائمة من السعادة المطلقة ، وهي حالة الاتصال (المتعالى) مع الخالق تبارك وتعالى ، ولكن آدم قام بعصيان أمر ربه انفصم عن تلك المعية الإلهية ونزل عليائه إلى الأرض يعاني شقاء الحياة وآلامها .

تمتد ظاهرة الاغتراب بجذورها في القدم ، حيث سايرت الوجود البشرى ، وتقدم الزمن وتطور الحياة ، حيث تحولت الغربة من الفردية إلى الجماعية ووصلت إلى غربة الشعوب في بعض الأحيان ، وتكمن أهمية الغربة في كونها ظاهرة إنسانية ، ليس لأحدان يسلم منها ، فلا بدا أن يمر بحالة من حالاتها ، سواء أكانت غربة اجتماعية أم نفسية أم مكانية ، فهي تمثل الشق الثانى لوجه حياة الإنسان مقابل شقه الأول لحضور وانعدام الغربة فقد عني الباحثون بدراسة هذه الظاهرة في الأدب ، إذ لا يزال الموضوع جديدا أو بحاجة ماسة إلى جهود أكبر فالرؤية الجديدة قادرة على أن تفجر في موضوع الغربة الثرى ، وتغير الزمن وتطوره كفيلا بتحديد موضوعات كثيرة وتنميتها .

ويعتبر مصطلح الاغتراب الآن من أكثر المصطلحات تداولاً في جميع مجالات النشاط الثقافى الإنسانى ، فهو لا يزال يعاني من الغموض الذى تفرضه طبيعته ، وبما أنه من الصعب وضع تعريف دقيق لمصطلحات العلوم الإنسانية ، فقد تضاربت الأقوال و الاتجاهات في شأن هذا المصطلح المتعدد

الدلالة ، ولذا وقع اختيارنا على ظاهرة الاغتراب في شعر أبي الطيب المتنبي الذي عانى الاغتراب وارتبط بحياته بما ارتباط وكان نسيج وحدته ، أفرده الهم مثلما أفرده الحسد.

ولذا فرضت علينا هذه الأسباب طرح الإشكالية التالية :

ما هو الاغتراب ؟ وما هي جذوره؟ ما هي أسبابه ومصادره ؟ و ما أبعاده؟ و ما هي أنواعه ؟ وما هو المنهج المتبع في تحليل القصيدة الاغترابية ؟

وما هي الأدوات الفنية (الموضوعات) التي استعملها الشاعر في التعبير عن اغترابه ؟

ولهذا جاء بحثنا معنونا بالاغتراب في شعر أبي الطيب المتنبي وقد قسمناه إلى مدخل وفصلين وخاتمة

تناولنا في المدخل نبذة وجيزة عن حياة الشاعر أبي الطيب المتنبي وعن حياته الثقافية

والاجتماعية، أما الفصل الأول والمعنون ب: مفاهيم الاغتراب وجذوره، فقد عرفنا فيه الاغتراب وجذوره

وأسبابه ومصادره وأنواعه ومنهج تحليل القصيدة الاغترابية أما الفصل الثاني فكان بعنوان تجليات

الاغتراب على مستوى المضمون والإيقاع الشعري الشكل في شعر المتنبي دراسة فنية. فقد تناولنا

فيه: على مستوى المضمون. الفروسية والإحساس بالتحالي والترحسية مع كافور الإخشيدى وعلى

مستوى الإيقاع الشعري درسنا البنية الصوتية والبلاغية. وعلى مستوى الشكل فقد درسنا فيه التناص

و توظيف ألفاظ رمزية والانزياح.

- وقد اتبعنا المنهج التاريخي والوصفي التحليلي معتمدين على قائمة من المصادر و المراجع أهمها:

ديوان المتنبي . محمد الهادي بورطان . محمد عباس يوسف.

- أما الصعوبات التي قد واجهتنا فنذكر منها:

*تشابه المادة العلمية.

*ضيق الوقت

*قلة الكتابات في الميدان

- و في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث محاولة ذات جدوى في الدراسات النقدية كما نتمنى أن

نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه ولو بالقليل. ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل

لأستاذنا المشرف على توجيهه وإرشاده لنا. آملين أن يلقي هذا البحث المتواضع القبول والاستحسان
من كل قارئ.

مدخل

نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي

أولاً- مولده وسبب تسميته ونشأته

ثانياً - الحياة الاجتماعية والثقافية للمتنبي

ثالثاً- رحلته إلى الشام

رابعاً- المتنبي وسيف الدولة الحمداني

خامساً- منزلته الشعرية

سادساً- سبب وفاته

سابعاً- آثاره

ثامناً- أهم أشعار وقصائد المتنبي

أولاً- مولده وسبب تسميته ونشأته

1-مولده:

أبي الطيب المتنبي {303 هـ-354هـ} {915م-965م} هو احمد بن الحسن بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي أبي الطيب الكندي الكوفي المولد،نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحبي تلك القبيلة في الكوفة لانتمائه لهم.¹ قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ولقي في رحلته كثيرا من أئمة العلم فتخرج عليهم وأخذ عنهم.² ومن أهم أعلام الأدب الذي استفاد من علمهم،نذكر:الزجاج وابن السراج،وأبو الحسن الأخفش،وأبو بكر محمد بن دريد،وأبو علي الفارسي،وتخرج عليهم فكان نادرة الزمان في صناعة الشعر وراية لم يرتفع إلى جانبها علم،ولم يأت من يجاربه في أدبه وعلمه.³ وكان من المطلعين على أوابد اللغة و شواردها حتى انه لم يسأل عن شيء إلا استشهد له بكلام العرب من النظم والنثر.⁴ عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان أحد أعظم شعراء العرب وأكثرهم تمكنا باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها،وله مكانة سامية تنتج مثلها لغيره من شعراء العربية.فيوصف بأنه نادرة زمانه و أعجوبة عصره وظل شعره إلى اليوم مصدر الهام ووحى للشعراء و الأدباء.وهو شاعر حكيم وأحد مفاخر الأدب العربي.وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك،و يقولون عنه بأنه شاعر أناني ويظهر ذلك في أشعاره.قال الشعر صبيبا،فنظم أول أشعاره وعمره تسع {09} سنوات،اشتهر بحدة الذكاء و الاجتهاد.وظهرت موهبته الشعرية باكرا.⁵

صاحب كبرياء و شجاع وطموح ومحب للمغامرات،وكان في شعره يعتز بعروبته،وتشاؤم وافتخار بنفسه،أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك،إذا جاء بصياغة قوية محكمة،لأنه شاعر مبدع عملاق غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي فهو صاحب إلا مثال

¹ ديوان المتنبي دار الجيل بيروت 1426 هـ 2005م- د.ط.ص.05.

² ديوان المتنبي دار بيروت لبنان1403 هـ 1983م- د.ط.ص.05.

³ شرح ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري مجلد الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1418 هـ 1997م-ص.03.

⁴ المصدرالسابق.ص.05.

⁵ ديوان المتنبي دار الجيل بيروت1426 هـ 2005م- د.ط.ص.06.05.

السائرة و الحكم البالغة المعاني المتكبرة، وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيبًا لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام، إذ تدور معظم قصائده حول مدحهم، لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان. مما أضفى عليه لونا من الجمال والعدوبة، ترك تراثا عظيما من الشعر القوي الواضح يضم ستا وعشرين وثلاثمائة {326} قصيدة. تمثل عنوانا لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري {4} أوضح تصوير، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه، لاسيما في قصائده الأخيرة التي بدا فيها وكأنه يودعه الدنيا عندما قال: "أبلى الهوى بدني."¹

2- سبب تسميته :

وقد سمي بالمتنبي لأنه ادّعى النبوة في بادية السماوة من أعمال الكوفة. فلما دّاع أمره وفشا سره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فأسره ولم يحل عقاله حتى استتابه، ولم يمض ربح من الزمن على إخلاء سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان، وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة {337} هـ وثمانيا وأربعين وتسع مئة {948} م فمدحه فأحبه وقربه وأجازه الجوائز السنوية وأجرى عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا ما كان يهبه من الاقتطاعات والخلع والهدايا المتفرقة²

و يقال أيضا: لقب المتنبي لادعائه النبوة في بادية السماوة، وهي أرض بجمال الكوفة مما يلي الشام. ولما فشا أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فاعتقله ثم استتابه وأطلقه.

ويقال أنه لقب بالمتنبي لتشبيهه نفسه بالأنبياء في قصيدة قالها في صباه مطلعها:

كم قتيل كما قتلت شهيد

ومنها قوله:

أَنَا فِي أُمَّةٍ تُدَارِكُهَا اللَّهُ عَرِيبٍ كَصَالِحٍ فِي تَمُودٍ.³

¹ ديوان المتنبي دار بيروت لبنان 1403 هـ 1983 م- د. ط ص. 05. 06.

² المصدر السابق ص 05 .

³ شرح ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري مجلد الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1418 هـ 1997 م - ط 1. ص. 03.

3- نشأته:

نشأ بالشام ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية، ثم عاد إلى الكوفة¹ فيها تعلم، لكن الأخبار عنه في تلك الفترة كانت قليلة جدا لا يكاد يذكر منها على وجه التقريب إلا تعلمه في مدرسة علوية التعليم شعرا ولغة وإعرابا، لكن مقامه فيها لم يكن طويلا، لأن حياة المدرسة لم ترقه، ويحكى عن ذلك احد رفقاء المدرسة قال له: "ما أحسن هذه الوفرة"، فرد عليه صارخا².

لَا تُحْسِنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تَرَى مَنَشُورَةَ الظُّفْرَيْنِ يَوْمَ النَّزَالِ

شهدت الفترة التي نشأ فيها أبي الطيب تفكك الدولة العباسية وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت على أنقاضها. فقد كانت فترة نضج حضاري وتصعد سياسي وتوتر وصراع عاشها العرب والمسلمون. فالخلافة في بغداد انحسرت هيبتها والسلطان الفعلي في أيدي الوزراء وقادة الجيش ومعظمهم من غير العرب. ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام، وتعرضت الحدود لغزوات الروم والصراع المستمر على الثغور الإسلامية، ثم ظهرت الحركات الدموية في العراق كحركة القرامطة وهجماتهم على الكوفة³.

¹ ينظر ديوان المتنبي دار الجليل بيروت 1426 هـ - 2005 م - د. ط. ص. 06.05.

² ينظر المتنبي بين ناقديه - محمد عبد الرحمن شعيب، دار المعارف ط 2 ص. 13.

³ ينظر المصدر السابق ص 06.05.

ثانيا - الحياة الاجتماعية والثقافية للمتنبي:

1- الحياة الاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي بشكل عام حياة ترف ونعيم بجميع طبقاته:
 - طبقة الحكام والخلفاء: لقد توافرت لهم وسائل الترفيه والمتعة والترف، فكانوا يجزلون العطاء للعلماء والأدباء مما ساعد على ازدهار الحركة العلمية آنذاك. وكذلك مارس وسائل عديدة ترفيهية مثل سباق الخيل، وسباق الحمام الزاجل، ولعبة الصولجان، ولعبة الشطرنج، والنرد، وصيد الغزلان وصيد الطيور.
 - الطبقة العامة: لقد عاشت هذه الطبقة على حياة البؤس والشقاء وتحمل أعباء الحياة البائسة. أما حياتهم الترفيهية فكانت قائمة على مشاهدة القرايين والاستماع إلى القصص والحكايات الشعبية وتداول الأساطير والأخبار، وقد تولدت هذه المجالس حكايات مشهورة مثل: ألف ليلة وليلة و السيرة الشعبية.¹

2- الحياة الثقافية:

لقد نشطت العلوم وخاصة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين، وكان الفرس المسلمون أكثر الناس اهتماما باللغة العربية وفهم أسرارها حتى نبغ منهم خلق كثير ليكونوا في المناصب العليا في الدولة خاصة منصب الوزراء فهذه المناصب لا يصل إليها إلى العالم باللغة والمتأدب بآدابها، وكان الفرس حريصين على هذه المناصب، فنبغ في آخر العصر الأموي كاتباً كانوا روادا للنثر الفني مثل عبد الحميد الكاتب.²

فنستطيع القول إن المتنبي خلاصة الثقافة العربية الإسلامية في النصف الأول من القرن الرابع هجري {4}هـ، هذه الفترة كانت فترة نضج حضاري في العصر العباسي، وهي في الوقت نفسه كانت فترة تصدع سياسي وتوتر وصراع عاشها العالم العربي. فالخلافة في بغداد انحصرت هيبتها والسلطان

¹ ينظر ديوان المتنبي دار بيروت 1403 هـ 1983-ص6

² ينظر ديوان المتنبي دار الجليل بيروت 1426 هـ 2005-م د. ط ص 06/05

الفعلي في أيدي الوزراء، وقادة الجيش ومعظمهم من الأعاجم، ثم ظهور الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام، ثم تعرض الحدود لغزوات الروم والصراع المستمر على الثغور الإسلامية ثم الحركات الدموية من داخل العراق كحركة القرامطة وهجماتهم على الكوفة¹.

لقد كان لكل وزير ولكل أمير في الكيانات السياسية المتنافسة مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاجر ثم هم وسائل صلة بين الحاكم، فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء أو العلماء يعني اتفق وإياهم أكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس وذاك الوزير الذي يشرف على ذاك، والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلاً يرتحل إلى غيره فإذا كان شاعراً معروفاً استقبله المقصود الجديد، وأكبره لينافس به خصمه أو ليفخر بصوته. في هذا العالم المضطرب المتناقض الغارق في صراعه الاجتماعي، والمذهبي كانت نشأة المتنبي وقد وعي بذكائه ألوان هذا الصراع وقد شارك فيه وهو صغير، وانغrust في نفسه مطامح البيئة فبدأ يأخذ عدته في أخذه بأسباب الثقافة والشغف في القراءة والحفظ. وقد رويت عن الأشياء لها دلالاتها في هذه الطاقة المتفتحة التي سيكون لها شأن في مستقبل الأيام والتي ستكون عبقرية الشعر العربي. روي أنه تعلم في كتاب كان يتعلم فيه أولاد أشرف الكوفة دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً.

وروي انه اتصل في صغره بأبي الفضل بالكوفة، وكان من المتفلسفة فهوسه وأضله²

وروي أنه كان سريع الحفظ، وأنه حفظ كتاباً نحو ثلاثين ورقة من النظرة الأولى إليه، وغير ذلك مما يروى عن حياة العظماء من مبالغات ولم يستقر في موطنه الأول الكوفة وإنما خرج برحلته إلى الحياة خارج الكوفة وكأنه أراد أن يواجه الحياة بنفسه ليعمق تجربته فيها بل ليشارك في صراعاتها الاجتماعية التي قد تصل إلى أن يصطبغ لونها بما يسيل من الدماء كما اصطبغ شعره وهو صبي... هذا الصوت الناشئ الذي كان مؤهلاً بما يمتلك من طاقات وتقابليات ذهنية أدرك أن مواجهة الحياة في آفاق أوسع من آفاق الكوفة تزيد من تجاربه ومعارفه فخرج إلى بغداد يحاول أن يبدأ

¹ المصدر السابق ص 06

² المصدر السابق ص 6

بصراع الزمن والحياة قبل أن يتصلب عوده، ثم خرج إلى بادية الشام يلقي القبائل والأمراء هناك، يتصل بهم ويمدحهم فتقاذفته دمشق وطرابلس واللاذقية وحمص، كان في هذه الفترة يبحث عن فردوسه المفقود، ويهيئ لقضية جادة في ذهنه تلح عليه، ولثورة حاول أن يجمع لها الأنصار، وأعلن عنها في شعره تلميحاً وتصريحاً حتى أشفق عليه بعض أصدقائه وحذره من مغبة أمره، حذره أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل في اللاذقية¹

¹ المصدر نفسه ص 6

ثالثا- رحلته إلى الشام :

كانت رحلة أبي الطيب إلى الشام سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، كما يقول المعري في رسالة الغفران، وفي دائرة المعارف الإسلامية: انه رحل إلى بغداد سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم رحل بعد ذلك إلى الشام، ويقول بعض شرح الديوان إن القصيدة التي مطلعها:

ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَاتِعِ الْأَرَامِ جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي

نظمها الشاعر في رأس عين، وأرجا قولها إلى أن تلقى سيف الدولة بأنطاكية، ولا ريب أن مرور الشاعر برأس عين كان في أبان ذهابه إلى الشام، وقد كان ذلك سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة {321} هـ فان صح هذا، يكون قد رحل المتنبي إلى الشام وسنه ثماني عشرة سنة {18} سنة.¹

انتقل الشاعر بعدها إلى الشام، ليأخذ اللغة من مصادرها الأصلية في البادية حيث لا شيء يشوبها، وفي ذلك الجو الصاف النقي بطبعه أخذ المتنبي اللغة وبرع فيها، ولعلها أحدثت له في نفسه شيئا من الزهد والكبرياء. وهو المعروف بذلك، فدعا الناس إلى إتباعه، وسرى الخبر بينهم سريعا حتى انتهى إلى الأمير، فأسرع إليه وألقى به في غياهب السحن مدة تقارب السنتين، وقد اختلف الناس في سبب سجنه لا دعائه النبوة أم لأمر آخر؟ ونجد الثعالبي مجيبا عن ذلك بقوله: "وبلغ من كبر نفسه، وبعد همته انه دعا قوما من رائيشي نبلة على الحدائثة وسنه والغضاضة من عوده، وحين كاد يتم أمر دعوته أدى خبره إلى والي البلدة، ورفع إليه ما علم به من خروج، فأمر بحبسه وتقيده." ثم قال بعد ذلك: "ويحكى انه تنبأ في صباه وفتن شر ذمة لقوة أدبه وحسن كلامه."² ولم تكن رحلة المتنبي إلى الشام ومكتبته به وقوله الشعر، إلا في طلب المجد والسؤدد ورفع الشأن، ولا ندري أسافر إليها وجده، أم سافر في صحبة والده؟³

¹ شرح دعيان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي دار النشر والكتاب العربي بيروت-لبنان 1407 هـ 1986 م ج 1. ص 25-24

² ينظر ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبد الله عزام، دار المعارف ط 1 سنة 1968 م ص 56.

³ المصدر السابق ص 25.

رابعاً- المتنبي وسيف الدولة الحمداني:

ظل باحثاً عن أرضه وفارسه غير مستقر عند أمير ولا في مدينة حتى حط رحاله في أنطاكية حيث أبو العشائر ابن عم سيف الدولة سنة ستا وثلاثين وثلاثمائة {336} هـ، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، أمير وصاحب حلب، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة {337} هـ هو كان في سن متقارب.¹ وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خلوية كلام فوثب ابن خلوية على المتنبي وضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشججه. وكان سيف الدولة حاضراً فلم يدافع عن أبي الطيب فخرج مغضباً ودمه يسيل وكان ذلك سبباً لمغادرته حلب سنة ستا وأربعين وثلاثمائة هجري {346} هـ سبعا وخمسين وتسعمائة ميلادي {957} م. فسار إلى دمشق وألقى فيها عصاه ولم ينظم هناك قصيدة إلا عرض بها مدح سيف الدولة لكثرة محبته له، ثم ذهب إلى مصر ومدح كافورا الإخشيدي وفي نفسه مطامع، ولما لم ينله كافور غائبة غادر مصر وهجاه بعدة قصائد مشهورة.² ازدادا أبو الطيب اندفاعاً وكبرياء واستطاع في حضرة سيف الدولة في حلب إن يلقط أنفاسه، وظن انه وصل إلى شاطئه الأخضر، وعاش مكرماً مميّزا عن غيره من الشعراء في حلب. وهو لا يرى إلا انه نال بعض حقه، ومن حوله يظن انه حصل على أكثر من حقه.

وظل يحس بالظماً إلى الحياة، إلى المجد الذي لا يستطيع هو نفسه أن يتصور حدوده، إلى انه مطمئن إلى إمارة حلب العربية الذي يعيش في ظلها والى أمير عربي يشاركه طموحه وإحساسه. وسيف الدولة يحس بطموحه العظيم، وقد ألف هذا الطموح وهذا الكبرياء منذ أن طلب منه أن يلقي شعره قاعداً وكان الشعراء يلقون أشعارهم واقفين بين يدي الأمير، واحتمل أيضاً هذا التمجيد لنفسه ووضعها أحياناً يصف الممدوح إن لم يرفعها عليه ولربما احتمل على مضمض تصرفاته العفوية، إذ لم يكن يحس مداراة مجالس الملوك والأمراء، فكانت طبيعته على سجيتها في كثير من الأحيان.

¹ ينظر ديوان المتنبي دار الجليل بيروت 1426 هـ 2005 م د. ط. ص. 06.

² ديوان المتنبي دار بيروت 1403 هـ 1983 م ص 05-06.

وفي المواقف القليلة التي كان المتنبي مضطر لمراعاة الجو المحيط به. فقد كان يتطرق إلى مدح آباء سيف الدولة في عدد من القصائد ومنها السالفة الذكر، لكن ذلك لم يكن إعجاباً بالأيام الخوالي وإنما وسيلة للوصول إلى ممدوحه إذ لا يمكن فصل الفروع عن جذع الشجرة وأصولها كقوله :

مَنْ تَعَلَّبَ الْعَالِيَيْنَ النَّاسَ مَنْصِبَهُ وَمَنْ عَدَّى اعَادِي الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ.¹

¹ المصدر السابق ص06.

خامسا - منزلته الشعرية:

لقد تميز منذ طفولته بالذكاء وقوة الحفظ واشتهر بحبه للعلم والأدب، وقد لزم الأدباء والعلماء وأكثر ملازمة الورّاقين فكان علمه من دفاترهم.¹ ومما يستطرف هنا ما ذكره بعض الرواة عن قوة الحفظ في المتنبي، وهي أن أحد الورّاقين أخبره أن أبا الطيب كان عنده يوما، فجأةً رجل بكتاب نحو من ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ أبو الطيب الكتاب وأقبل يراجع صفحاته، فلما ملّ صاحب الكتاب، ذلك استعجله قائلاً: "يا هذا لقد عطلتني عن بيعه، فان كنت تبغى حفظه في هذه الفترة القصيرة، فذلك بعيد عليك"، قال المتنبي: فان كنت حفظته فمالي عليك؟، قال الرجل: أعطيه، قال الورّاق: فأمسكت الكتاب أراجع صفحاته والغلام يتلو ما به حتى انتهى إلى آخره، ثم استلبه فجعله في كفه ومضى لشأنه.²

لأبي الطيب المتنبي مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى يومنا هذا مصدر الهام ووحي للشعراء والأدباء.³

¹ ينظر الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي/تحقيق مصطفى السقا و محمد شتا وعبدّه زيادة عبده/دار المعارف 1119-كونيش النيل -

القاهرة ج.م.ع-ط3-ص20

² شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي- ج 1 بيروت-لبنان 1407 هـ 1986م-ط 1 ص.23

³ ينظر ديوان المتنبي بيروت 1403 هـ 1983م-د.ط ص.5

سادسا- سبب وفاته:

كان مقتله في ثماني وعشرين {28} رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة هجري {354} هـ - سبعا وعشرين {27} أيلول سنة خمس وستين وتسعمائة ميلادي {965} م.

أما سبب قتله فقليل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك المذكور، فلما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كل ما أخذ واضمر السؤال لأبي الطيب، ولما بلغه مغادرة المتنبي لبلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العقول تتبع أثره، وكان أبي الطيب قد مرّ بأبي نصر محمد الحلبي فأطلععه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشر له ونصحه بان يصحب معه من يستأنس به في الطريق، فلم يزداد إلا أنفة وعنادا وأبي أن يصحب معه أحدا قائلا: "أنا والجرار في عنقي، فما أبي حاجة إلى مؤنس"

ثم قال: "والله لا أرض أن يتحدث الناس بأنني سرت في حفارة غير سيفي."

فحدّره أبو نصر كثيرا فما كان إلا أن أجاب: "أبنيحو الطير تخوفي ومن عبید العصا تخاف عليّ؟ والله لو أن مختصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون بجمص، وقد نظروا الماء كبطون الحياة، ماجسر لهم خف ولا طلق أن يرده، معاذ الله أن أشتغل فكري بهم لحظة عين؟ فقال له أبو النصر: قل: إن شاء الله. فقال: هي كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتيا.

ثم ركب وسار فلقبه فاتك في الطريق فقتله.¹ ويمكن القول أن سبب مقتله هو هجاؤه الشديد والعنيف لابن أخت فاتك وهو ضنه بن يزيد ولعل بعض الحاقدين هم الذين وغلوا إصدار فاتك بسبب ذلك الشعر، فنقم عليه وقتله مع ابنه محمد وغلأمه، فلاح على قبره من دير العقول في الجانب الغربي من سدود بغداد وهكذا إذا كانت نهاية هذا الشاعر العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس بشعره، قضى حياته متنقلا لا يكاد يستقر في مكان حتى يغادره إلى غيره بسبب ما يثار حوله من أحقاد وخصومات ونزاعات و وشايات، لتكون النهاية محزنة ومؤسفة يموت غريبا وحيدا مقتولا، فلا يجد من يأخذ بثأره ويطبق القصاص على مقترضي هذه الجريمة في حق أمير الشعراء جميعا²

¹ المصدر السابق ص06

² ينظر المصدر نفسه ص06

سابعاً - آثاره:

يعد المتنبي أحد الشعراء الموهوبين الذين امتلكوا الشعر وتفننوا في ضروبه، أنواعا كثيرة، وملاّت أبياته كتب الأدب، وصار ذكرها على الألسن، وقد صدق حين قال:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي *** إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشَدًا
فَسَارَ بِهِ مِنْ لَيْسِيَرٍ مُشْمَرًا *** وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يُعْنَى مُعْرَدًا¹

فهو إذا شاعر كبير، وقد نال شعره مكانة عظيمة، وصارت أبيات شعره مضرب الأمثال، وامتلاء ديوانه بشعره الفخر والحماسة والمدح والثناء والهجاء... الخ.

وقد اهتم بشعره عدد كبير من الأدباء، ولم يشرح أي ديوان كما شرح ديوانه وألفت حوله كتب عديدة للانتصار له، أو لتتبع سقطاته وعيوبه.² أو التوسط بين الفريقين، ومن هؤلاء ابن جني، وأبي العلاء المعري، والوحداي، والشيخ اليازجي، ويوسف البديعي، وابن فروجه، وابن القطاع الصقلي، صاحب بن عبّاد، والعميدي، والعكبري، وابن الشّجري والقاضي الجرجاني، وبعض المستشرقين أمثال عامر، وجو نبول، وديتريشي... وترجمت بعض أشعاره كما طبع ديوانه مرارا، وبأشكال متنوعة.³

¹ شرح ديوان المتنبي عبد الرحمن البرقوقي دار الفكر، ط 2002. ج 1. ص 325

² ينظر شرح الديوان المتنبي ج 1 ص 61

³ ينظر تاريخ آداب اللغة العربية، جرحي زيدان موفم للنشر، 1993م ص 439-440

ثامنا- أهم أشعار وقصائد المتنبي:

*قال في المدح:

قفا قليلا بها علي!

قال أيضًا في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطب:

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَعْيَدُهَا *** أَبَعْدُ مَا بَانَ عَنْكَ حُرْدُهَا
 ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدِ *** نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلِيهَا يَدُهَا
 يَا حَادِي عَيْرِهَا وَأَحْسَبُنِي *** أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا
 قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا *** أَقَلَّ مِنْ نَظَرَةِ أَرْوُدُهَا
 فَفِي فُؤَادِ الْمَجِبِّ نَارُ حَوَى *** أَحْرُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرُدُهَا
 شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقُ لِمَتِّهِ *** فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْسِ أَسْوَدُهَا
 بَانُوا بِجُرْعَوِيَّةٍ لَهَا كَفَلٌ *** يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا
 رِحْلَةً أَسْمَرَ مُقْبَلُهَا *** سَبَحَلَةَ أَيْبُضٍ جُجْرُدُهَا
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً *** أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا
 لَيْسَ يُحِيكَ الْمَلَامُ فِي هِمِّ *** أَفْرُمَا مِنْكَ عَنْكَ أَبَعْدُهَا
 بَعَسَ اللَّيَالِي سَهْرَتْ مِنْ طَرْبِي *** شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيْتُ يَرْقُدُهَا
 أَحْيَيْتُهَا وَالْدُمُوعُ تُنَجِدُنِي *** شُؤْوَهَا وَالظَّلَامُ يُنَجِدُهَا
 لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرِّدِيفَ وَلَا *** بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا
 شِرَاكُهَا كَوْزُهَا وَمَشْفَرُهَا *** زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ *** تَحِيَّ مِنْ خَطْوِهَا تَأْيُدُهَا
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ *** بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدُهَا
 مُرْتَمِيَاتٌ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ *** بِدِ اللَّهِ غِيطَاهَا وَقَدَفُدُهَا

إِلَى فَتَى يُصِدِّرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ *** أَنهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مَوْرِدُهَا
لَهُ أَيَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ *** أُعِدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدُّهَا
يُعْطِي فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا *** بِهَا وَلَا مَنَّةٌ يُنَكِّدُهَا
خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَجْدُهَا *** أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
أَطَعْنَهَا بِالْقَنَاةِ أَضْرَبُهَا *** بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوِّدُهَا
أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَاهَا *** بَاعًا وَمِعْوَاهَا وَسَيِّدُهَا
تَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ *** سَمَا هَا فَرَعُهَا وَمَحْتَدُهَا¹

* ما قاله ارتجالاً في صباه:

كان تسليمه وداعاً

أول شعر نظمته ارتجالاً قوله وهو صبي:

بِأبي مَنْ وَدِدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا *** وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا
فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا *** كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا² الهجاء:

لقب على لقب

وقال في صباه يهجو القاضي الذهبي:

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِعَيْرِ أَبِي *** ثُمَّ امْتَحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ
سُمِّتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً *** مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
مُلَقَّبُ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيَكُ بِهِ *** يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمَلْقَى عَلَى اللَّقْبِ³

عصف الريح قرى سوار

يهجو سواراً الديلمي:

بَعِيَّةٌ قَوْمِ آذَنُوا بِيَوَارٍ *** وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشْرِبِ عُقَارٍ

¹ ديوان المتنبي، دار الجبل، 1426هـ/2005م، د.ط، ص 8، 9، 10، 11.

² ديوان المتنبي، دار بيروت، 1403هـ/1983م، د.ط، ص 7.

³ المصدر السابق، ص 13.

نَزَلْنَا عَلَىٰ حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ *** عَلَيْنَا لَهَا ثُوبًا حَصِيٌّ وَعُجْبَارٍ
 خَلِيلِيَّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا *** فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ
 وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَإِنَّهَا *** قَرَىٰ كُلَّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ¹

* الرثاء:

يدفن بعضنا بعضاً

يرثي والدة سيف الدول ويعزبه بها

في سنة سبع وثلاثية وثلاث مئة (948م):

نُعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي *** وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ
 وَنُرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ *** وَمَا يُنْجِينُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
 وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا *** وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ
 نَصِيئِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ *** نَصِيئِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
 رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى *** فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ *** تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ
 وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرِّزَايَا *** لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي
 وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا *** لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِي *** وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ
 صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ *** عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ الثَّرْبِ صَوْنًا *** وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ²

¹ المصدر نفسه، ص 27.

² المصدر السابق، ص 265-268.

الموت ضرب من القتل

يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف

الدولة بجلب وقد توفي بميفارقين في صفر

سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة (949م):

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ *** وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتُهُ *** إِذَا عِشْتَ فَأِخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكُلِ
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا *** دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
تَبْلُ الثَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدُهُ *** وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجُنْلِ
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى *** وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ
وَمِثْلِكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنَّهُ *** وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمِخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ *** نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهَجَّةُ الْبُخْلِ
بِمَوْلودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَعِيرِهِ *** وَلَكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ
تُسَلِّهِمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ *** وَيَشْعَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا *** وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ¹

لا بد للإنسان من ضجعة

توفيت عمه عضد الدولة ببغداد

فقال يرثيها ويعزبه بها:

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ *** هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ
لَا جَزَعًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ *** أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ
لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ *** لَأَسْتَحَيْتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي *** لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ

¹ المصدر السابق، ص 279.

وَأَنَّ مَن بَعْدَا دَارٌ لَهُ *** لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى عَضْبِهِ
 وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ *** مَن لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
 أَخَافُ أَنْ تَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ *** فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
 لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجَعَةٍ *** لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعِ عَن جَنْبِهِ
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ *** وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا *** نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ¹

¹ المصدر السابق، ص 557.

الفصل الأول

مفاهيم الاغتراب وجذوره

أولاً- مفهوم الاغتراب

ثانياً- جذور الاغتراب

ثالثاً - أسباب ومصادر الاغتراب

رابعاً- أبعاد الاغتراب

خامساً- أنواع الاغتراب

سادساً- منهج تحليل القصيدة الاغترابية

أولاً- مفهوم الاغتراب :

1- لغة :

قبل البدء في تحليل حضور الاغتراب عند الباحثين والمفكرين ، يحسن بنا منهجياً تحديد مفهوم الاغتراب وفض الاشتباك بينه وبين مفاهيم أخرى تشبهه في الظاهرة ، ولكن مختلف عنه في العمق والدلالة .¹

فعلى الرغم من الغموض الذي تحمله كلمة الاغتراب إلا أننا سوف نورد قدر الإمكان المعنى اللغوي والاصطلاحي من وجهة عربية وغير عربية لتبينه وتحديد مفاهيمه ودلالته عن مجموعة من العلماء .

ففي فصل باب "الغين، والباء، والراء" من كتاب "العين" للخليل "بن أحمد الفراهيدي" وردت كلمة "غرب" التي حملت عدة معاني كالتمادي، والحاجة في الشيء و"الغرب" ما يقطر من الدلاء عند البئر من الماء و"الغرب" أيضاً معناها الخراج الذي يخرج من العين ، وورد معناها في القرآن الكريم في قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) "الرحمان" ² ، ويقصد بها أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء وقد وردت كلمة الغربة في المعجم نفسه ودلت على الاغتراب من الوطن ، وغرب فلان عنا يغرب غرباً، أي تنحى ... والغربة النوى البعيد .

فمصطلح غرب في معجم العين دل على السائل الأقصى والغريب ، يأخذ معنى الغموض، ويحمل دلالة التنحي وعدم الانسجام مع القوم .³

أما في "لسان العرب لابن منظور" فقد وردت كلمة الغرب بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس ، وقد غرب عن يغرب غرباً ، وغرب وأغرب ، وغربة وأغربه : فجاء وفي الحديث الشريف أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بتغريب الزاني إن لم يحصن ومعنى ذلك نفيه عن بلده ، والتغريب: النفي عن البلد وقد حملت أيضاً دلالة النوى والبعد من الغربة والغرب .

¹ - محمد الهادي بورطان ، الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة (د.ط)، 2010، ص 19.

² -الرحمان الآية 17.

³ - ينظر : الخليل أحمد الفراهيدي ، العين ، ج 4، باب الغين ، والراء ، وآباء، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د ت ، ود ، بلد ، ص 409 ، ص 410.

قال ساعده بن جبة يصف سحابا:

ثُمَّ انْتَهَى بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِدًا *** مِنْهُ لِنَجْدَ طَائِفٍ مُتَعَرِّبٍ.¹

ووردت بمعنى الغربية والغرب، أي النزوح عن الوطن والاغتراب. وفي حديث نبوي شريف

سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغرباء فقال: (الذين يحيون ما أمات الناس من نشي).

ويعني بها الرسول صلى الله عليه وسلم: المعنى الذي يدل على الغرابة، غرابة أولئك الذين

يسلكون سلوكا لا يشبه سلوك أقوامهم.²

والكلمة "غرب" في تحولاتها لم تتعد عن دلالة البعد والنأي والانفصال والمتمعن في أصوله

الكلمة "غرب"، في معجمي "العين" و "لسان العرب" يجد تشابها في تفصيل وشرح دلالة الكلمة، بيد

أن كلمة الاغتراب كمفهوم مستقل محاصر لم نعثر لها على معنى خاص في المعجمين يميزها عن

الغربة.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي (729هـ - 817هـ) الغربية والاغتراب والتغريب النزوح

عن الوطن، غرب: النزوح عن الوطن، غرب: بُعد، واغترب: نزوح في غير الأقارب.³

وجاء في "معجم الصحاح للجوهري" (ت 393هـ - 1003م) التغريب النفي عن البلاد، وأيضا

غرب بعد، أغرب عني أي تباعد!⁴ ويشير الزمخشري (467هـ - 538هـ) في أساس البلاغة: يقال

غربة أبعده، وغرب: بُعد وغربت الوحش في مغاربهما، غابت في مكانها.⁵

وكذلك نجد في مقياس اللغة لابن فارس أن الغربية: البعد عن الوطن ويقال: غربت الدار

والغرب: الدلو العظيمة، أما الغروب: فمجازي العين.⁶

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج 1، باب غرب دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، (دت)، ص 638، 239.

² - أخرجه مسلم في صحيحه، والإمام أحمد في سننه، وابن ماجه في نسائه.

³ - الفيروزي أبدي، قاموس المحيط، قدم له الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط 1، 2004م، ص 146.

⁴ - إسماعيل بن حامد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ج 1، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1984م، ص 191، 193.

⁵ - جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1404هـ - 1984م، ص 447.

⁶ - ابن الحارس، مقياس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، مج 4، دار الجبل، بيروت، ط 2002م، ص 18-19.

ونذكر المصادر العربية أن الإنسان الجاهلي قد ربط بين الغربة وكثير من المعاني التي تتعلق بها فذكر الجاحظ كلاما كثيرا عن تشاؤمهم بالغراب "ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة و الاغتراب والغريب."¹

وورد في المعجم الوسيط: اغترب نرح عن وطنه، والغربة النوى والبعد وغرب في الأرض أمعن فيها فسافر بعيدا.²

2-اصطلاحا :

مصطلح الاغتراب من أكثر المصطلحات تداولاً في جميع مجالات النشاط الثقافي الإنساني فهو لا يزال يعاني من الغموض الذي تفرضه طبيعته، وبما أنه من الصعب وضع تعريف دقيق لمصطلحات العلوم الإنسانية فقد تضاربت لذا يفضل أن نتفق على ماهية الاغتراب ومدى شيوعه في علم النفس والفلسفة والأدب والفن والعلوم الاجتماعية ومن حيث استخدام هذا البحث فنحن نعني به تحديدا الانفصام والانفصال وما ينشأ عنهما من اشتقاقات مكتملة .

وإذا ما بحثنا في أصل المصطلح نجد أن مصطلح "الاغتراب" Alienation مشتق من الاسم اللاتيني Alienatio المشتق من الفعل Alienare بمعنى تحويل شيء ما لملكه شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة ، وهذا الفعل مشتق من فعل آخر Alienus بمعنى ينتمي لشخص آخر ويتعلق به ، وهذا الفعل الأخير مستمد من لفظ Alieus " وقد كان لمصطلح الاغتراب قبل هيجل - باعتباره أول من قام بتأهيل هذا المصطلح فلسفيا ثلاثة استخدامات تقليدية.³ وهي :

- الاستخدام الأول (بمعنى نقل الملكية): الاستخدام الأساسي لمصطلح الاغتراب يتعلق بالملكية فالفعل Alienare يعني نقل الملكية شيء ما إلى شخص آخر، وهذا يعني جعل شيء ما منتهيا الى شخص آخر.

¹-الجاحظ، الحيوان، ت. عبد السلام هارون، دار الكتاب العرب ،لبنان ، ط3، ص316.

²-إبراهيم أنيس و أحرون ،المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، ط2، ج2، ص647.

³-محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، د.ط، 2004م، ص21.

واليوم لا يزال لفظ الاغتراب ويغرب يحملان هذا المعنى في كثير من المعاجم.

-الاستخدام الثاني (بمعنى الاضطراب العقلي): كان مصطلح الاغتراب يستخدم أيضا في مجال الطب بمعنى الاضطراب العقلي فلفظ Alienato في اللاتينية يشير إلى حالة من فقدان الوعي أو القصور في القوى العقلية والشخص المغترب كما يقرر بلدوين 1911 هو الشخص المضطرب عقليا ولفظ Alienist يطلق على الطبيب المختص في علاج الأمراض العقلية.

ولكن هذا الاستخدام غير شائع اليوم في اللغة الانجليزية ويقتصر فقط على علم النفس العلاجي وليس الطب بمعناه الشامل.¹

-الاستخدام الثالث (بمعنى الغربة بين البشر): الاستخدام التقليدي الثالث لمصطلح الاغتراب بمعنى الغربة أو فقدان الألفة والعلاقات الودية بين البشر فالفعل Alienare في الاستخدام اللاتيني معنى التسبب في فتور علاقة ودية مع شخص وآخر أو حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها.²

وقد ورد كذلك معنى "غربة" Depaysement عاطفة تستولي على المرء وبخاصة على الفنانين ، فيعيشون في قلق و كآبة لشعورهم بالبعد عما يهونون ، أو يرغبون فيه.³ ومن الشائع استعمال صيغة الاغتراب للدلالة على معنى الغربة الاغتراب الضياع أو الألسنية Alienation يطلق عليه أيضا تعبير الألسنية . وهو فقدان الجوهر أو سقوط في التبعية.⁴

أ- الاغتراب في أصوله الفلسفية :

بدأ الاغتراب كمفهوم فلسفي قبل أن يستخدم كمفهوم سيكولوجي وكل من يتعرض للاغتراب كمفهوم فلسفي لابد أن يستوقفه كل من هيغل وماركس وسارتر.

¹-محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني، ص22.

²-المرجع السابق، ص22.

³-جورج عبد النور المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط2، 1984م، ص106.

⁴-عبد الكريم ارو نية ، الوطن في شعر إيليا أبو ماضي ، رسالة ماجستير ، جامعة بكرة، 2007، 2008م، ص18.

✓ الاغتراب عند هيغل :

لم يستخدم هيغل اصطلاح الاغتراب أو الغربة في أي من كتاباته السابقة على (ظاهريات الغفل الكلبي) إلا أن مقالاته الأولى أهتم فيها هيغل بالوحدة الحقيقية بين الأفراد.¹ يرى "هيغل" أن الاغتراب هو الضياع والغربة ، وهو أن يضع الإنسان شخصيته الأولى ويصير إنسانا آخر أغنى من الأول.²

وإن هيغل هو أول مفكر يستخدم في مؤلفاته كلها تقريبا مصطلح الاغتراب على نحو منهجي ومفصل ، بل استعمله في عنوان الصفحات تزيد على المائة في كتابه الأول (ظاهريات الروح) ، الذي نشره عام 1807، يقول هذا العنوان : الروح المغترب عن ذاته : الحضارة (الثقافة) ، وبذلك تحول الاغتراب على يديه من مجرد أشكال يعانیه الإنسان في عصور الأزمة والقلق أو مجرد فكرة موجودة في أذهان بعض المفكرين ، أو كلمة ترد في هذا المؤلف أو ذلك تحول إلى مصطلح في مفهوم دقيق يطلق عن قصد مقصود ، زمن هنا كان النظر إلى هيغل من جانب الباحثين على أنه أبو الاغتراب.³

✓ الاغتراب عند ماركس:

انتقد ماركس الاغتراب عند هيغل فاعترض من حيث المبدأ على النظر الى الانسان باعتباره عقلا فقط أو وعيا بالذات . فأشكال الاغتراب التي يقدمها "هيغل" ليست إلا أشكالا مختلفة للوعي والوعي بالذات . وهذا من وجهة نظر ماركس (طرح خاطئ للإنسان الحقيقي) فالإنسان الحقيقي هو الذي يقف بقدمه الثانية على الأرض ويستوعب ويعزز قوى الطبيعة.⁴

¹- محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، دار غريب ، القاهرة ، (د، ط)، 2004م، ص38.

²- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د، ط) ص 865، 1978م.

³- محمود رجب ، الاغتراب سيرة ومصطلح ، دار المعارف ، القاهرة، 1988، ط3، ص13.

⁴- محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، دار غريب ، القاهرة ، (د، ط)، 2004م، ص45.

ويرى ماركس أن الاغتراب فقد للإنسان حريته واستقلاله الذاتي ، يتأثر الأسباب الاقتصادية والاجتماعية أو الدينية ، ويصبح ملكا لغيره، أو عبدا للأشياء المادية ، تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التجارية .¹

✓ الاغتراب عند سارتر :

استخدم سارتر اصطلاح الاغتراب بمعنيين ورد أحدهما في الوجود والعدم والثاني في نقد العقل الجدلي ، حيث يرى أن الاغتراب خاصية وجودية متأهله في وجود يغير سند أو عون ، وعلى غير إرادة منه أو اختيار ، حيث يمضي في الحياة بوصفه كائنا (مغتربا) يكابد القلق ويجيا نصب لمشاعر الحجر ، فهو كائن مهجور ، واغترابه دائم ، ولا يمكن قهره وأن حدة الاغتراب تزداد في المواقف التي تتميز بقهر الحرية والاضطهاد والتشيؤ واستلاب الذات.²

ب- الاغتراب والتحليل النفسي:

✓ سيجموند فرويد: S.Freud:

نظر فرويد الى الاغتراب باعتباره الأثر الناتج عن الحضارة فالحضارة التي أسسها الإنسان دفاعا عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة جاءت على نحو يتعارض مع تحقيق أهدافه ورغباته . يقول فرويد (إن كل فردي الواقع هو عدو الحضارة ، ذلك لأن الحضارة هي مصدر اغترابه) الفرد عند فرويد مناهض لما هو اجتماعي ، لذلك يطلب من المجتمع أن يسمح له بالإشباع المباشر لبعض دوافعه مع تهذيب البعض الآخر.³

¹- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د، ط) 1978م، ص765.

²- إبراهيم عبيد ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000م، ص214.

³- محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، دار غريب ، القاهرة ، (د، ط)، 2004م، ص57.

✓ ولمان : (Wolman1989)

يرى ولمان أن الاغتراب بأنه تدمير وانحيار العلاقات الوثيقة ، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض.¹

ج- الاغتراب وعلم النفس الإنساني:

قد يدل الاغتراب في دراسات علم النفس على أنه شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الأخرى ، مما يجعله عاجزاً عن إرضاء حاجاته النفسية والبيولوجية ، وهذا م شأنه أن يحرر حياته من المعنى ويشعر بأنه يريد غير واضح ، مما يدفعه إلى الخروج عن المعيارية الاجتماعية وعدم تقبل واقعه.² كما يدل على شعور الفرد بالانفصال عن الآخر أو عن الذات أو عن كليهما معا ويتضمن الاغتراب إدراك الفرد التباين بين الواقع والمثال وينعكس هذا الإدراك على شعور الفرد وسلوكه معا.³

د- الاغتراب عند علماء الاجتماع :

يتحدث علماء الاجتماع الماركسيون عن الاغتراب العامل عن وسائل الإنتاج فإنهم لا يقصدون في تلك الحالة "العامل" كفرد و إنما يقصدون طبقة اجتماعية برمتها، وفي هذه الحالة تكون بؤرة الاغتراب هي جماعة اجتماعية (كاغتراب جماعة اثنين عن بقية المجتمع أو اغتراب المثقفين عن الجماهير ...).

✓ مارفين سكوت:

قسم الاغتراب إلى مجموعات

- الاغتراب عن القيم.
- الاغتراب عم المعايير.
- الاغتراب عن الأدوار .

¹ -عبدا للطف محمد خليفة دراسات سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة (د، ت)،(د، ط) ص29.

² -http://www.pha.jamaa.cc.

³ -الموقع نفسه.

- الاغتراب عن التسهيلات والإمكانيات.¹

✓ أريك فروم:

إن لب الاغتراب عنده يمكن في أن الإنسان لا يدرك ذاته على أنها حاملة إيجابية لقوته وثرائه، ولكن باعتباره شيء معتمد على قوة خارجية عنه ، وقد ربط " فروم " هذه الحالة بمستوى كبير على الظروف الاجتماعية وأهمها ظروف الوجود في مجتمع رأسمالي حديث ، ومع ذلك فقد ظل التحليل الاجتماعي أكثر تجريدا مما ينبغي.²

ثانيا- جذور الاغتراب :

¹- سامية محمد جابر، سيكولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية، (د ت)، (د، ط)، ص166.

²- المرجع السابق، ص177.

يتبادر إلى ذهن الإنسان منذ البداية بعد سماعه لمصطلح الاغتراب أنه مصطلح حديث مرتبط بالعصور الحديثة والحقيقة أنه قديم (قدم الإنسان في هذا الوجود ، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى نشأت معها وفي ظلها الأزمات التي كانت تتمخض بشكل أو بآخر عن أنواع من الاغتراب عانى منها الفرد وواجهها على وفق حجم طاقاته العادية و الروحية ، فقد تقوده إلى التمرد والعصيان مثلما قد تقضي به إلى الاستسلام و الانعزال و الانكفاء على الذات)¹.

وإذا رجعنا إلى الشعر العربي القديم يمكننا أن نعثر على بدايات وبواكير للاغتراب وذلك منذ العصر الجاهلي ،(ولو رجعنا إلى حياة الإنسان الجاهلي لوجدنا أنهار حلة لا تهدأ وراء لكلا وانتقال من ماء إلى ماء ، وتتبع لمساقط الغيث حيث كان ، فالهجرة والتنقل تأتي وفقا لضرورة عصبية على إدارة الإنسان الجاهلي وهو لا يملك له دافعا)² . فالهجرة والتنقل من مكان إلى آخر بحثا عن الكلاء و الماء جعل الإنسان يحس بالغربة وهو ينأى عن مكانه الأصلي إلى مكان آخر غريب عنه، (ويظل الاغتراب إحدى وسائل الكشف عن دقائق حياة الجاهلي وتفاصيلها ، إحدى صور الغوص وراء معطيات عالمه الخاص ، ولقد حذا به إلى ضرب من الانطواء بالمعنى النفسي أو الرغبة الجامحة في تجاوز القيم و الانفتاح على مادة الواقع ، وان تعددت صور هذا التجاوز أو غير ذلك من مواقف تحكيها لحظات الإحساس بالفقر والحرمات أو معايشة عالم الضياع، أو الوقوف عند منطقة الاستسلام و الانخراط البشري إلى غير ذلك من أبعاد تحكيها قصة شاعر المعلقة عبر صراعه الطويل مع عالمه الواقعي والشعري بصفة خاصة)³.

على نحو ما تحكيه لنا لوحة الطلل في مثالا في كثير من معلقات شعراء " كزهير أبي سلمى " ولبيد ابن أبي ربيعة وغيرهما من شعراء المعلقات مثالا هذا الأخير "لبيد" يتوقف في معلقته على مشاهد الذكرى الطلبة فيقول :

عَفْتُ الْهَدْيَارَ مَحْلُهَا فَمَقَامُهَا *** بَمَنْى تَأْبُدِ عَوْلَهَا فَرُجَامَهَا

¹-محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العراقي ،www.wa.dam.org.

²-سميرة سلامي : الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري ،ص96.

³-مي يوسف خليف ،ظاهرة الاغتراب عند شعر المعلقات ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،(د، ط)،(د،ت) ص15،16.

فَمَدَّافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا *** خُلِقًا كَمَنْ ضَمَّنَ الْوَحْيَ سَلَامُهُ
 مِنْ بَجْرُمِ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسُهَا *** حَجَّجُ خِلْوَنُ خِلَالُهَا وَحَرَامُهَا
 زُرِقْتُ مَرَايِعَ النُّجُومِ ، وَصِبَاهَا *** وَدَقُّ السَّرَاوِعِ جُودُهَا فِيهَا مَهْمَا¹

إلى آخر المعلقة ، فهو هنا في حديثه عن الأطلال يذكر أماكنها وما أحابها بعد رحيل الأحبة وما مر بها من الأحداث بتنسيق جميل تسلسل لا يعرف التفكك والضعف ، (فالاغتراب في شعر الأطلال إلى من في ظاهرة الغياب وفقدان الوطن ، ومنازل القبيلة ، فقدان الأهل و الحبيبة ، فقدان الماضي السعيد والحياة الخصبة الممتعة) .²

ولامرئ القيس تجربة خاصة في الاغتراب عن الديار والوطن ، فقد أمضى شطرا كبيرا من حياته هائما على وجهه بعدما أنثر عليه أبوه قول الشعر وخرج مغضوبا عليه فيقول :

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ *** عَلَى حَمَلِي خَوْصَ الرُّكَابِ وَأَوْجَرَ.
 فَلَمَّا بَدَا حَوْزَانَ فِي الْأَلْدِ دُؤْمَهَا *** حَظَرْتُ فَلَمَّا تَنْظُرُ بِعَيْنِكَ مُنْظَرًا.
 تَقَطَّعُ أَسْبَابَ اللَّبَانَةِ وَالْمَسْوَى *** عَيْشَةَ جَاوَزْنَا حُمَاهُ وَشَيْءَ رَا.³

وهو هنا يبحث عن يعنيه للأخذ بثأر أبيه لاسترجاع ملكه الضائع ، فذهب إلى ملك الروم لتحقيق غايته ، ولكن إحساسه بالغربة كان مؤلما منذ بدا رحلته وفارق أهله وبلاده .(ويمثل لنا عنتره العبسي لونا آخر من ألوان الاغتراب في العصر الجاهلي وهو الاغتراب العنصري او العرقي فقد تنكرت له قبيلته بما في ذلك أبوه وعمه وأذاقوه خوف العذاب و الاهانة بسبب سواد لونه وعبوديته فما أشد إحساسه بالهوان والضياع وما أقسى شعوره بالمرارة فيقوله:

المَالُ مَالِكُكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ *** فَهَلْ عَدَاؤُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ.

¹- جعفر حسن نور الدين ، البيد بن أبي ربيعة العامري ، حياته وشعره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (ط1)، 1990، ص115.

²- سميرة سلامي : الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري ، ص80، 81.

³- سميرة سلامي : الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري ، ص80، 81، وامرؤ القيس الديوان ، ضبطه.

وتلمح ألوانا أخرى من الاغتراب في الشعر الجاهلي ، كالاغتراب عن المجتمع وقيمه فهو واضح عن الكثير من الشعراء أمثال طرفة ابن العبد مثلا الذي عاش ظروفًا قاسية في حياته وهذا ما أدى به إلى الشعور بالاغتراب وهذا ما نستشفه في قوله:

وظَلَمَ ذَوِي الثُّرُبَى أَشَدُّ مَحَاضَةً *** عَلَيَّ الْمَرْءِ مَنْ وَقَعَ الحُسَامِ المِهْنَدِ.¹

فقلقه مع عزة نفسه دفعاه إلى التمرد والثورة على هذا المجتمع (وظهر الاغتراب عن المجتمع جليا عن فئة شعراء الجاهلية وهي فئة لشعراء الصعاليك الذين يمكن أن نميز فيهم مجموعتين غرض عليها هذا الاغتراب ، وتتألف من الشعراء الخلفاء الذين نبذتهم قبائلهم وطردتهم من حماهم وقطعت كل صلبة بينهم وبينها ، بسبب تصرفاتهم التي تخالف منطق القبيلة وقوانينها، ومما لاشك فيه أن اغتراب هذه الطائفة كان نتيجة دوافع اجتماعية وسياسية و اقتصادية وجغرافية ، ولكن مهما كانت الأسباب المؤدية إلى اغتراب الصعاليك ، وسواء كان اغترابهم مفروضا أو اختياريا فقد جمع بينهم على اختلاف قبائلهم الفقر والجوع والتشرد بالإضافة إلى هاته الفئة من الصعاليك التي هجرت المجتمع القبلي هناك فئة أخرى اغتربت عن العالم الإنساني كله فهجرت مجتمع الإنسان إلى الصحراء البعيدة حيث الوحوش والحيوانات المختلفة فصاحبت هذه الوحوش وأنست بها . يقول "تأبط شرا" وصفا نفسه لامرأة يريد خطبتها :

بَيِّتُ بِغِيِّ الوُحُوشِ حَتَّى القِيَةِ *** وَيُصْبِحُ لَأ يُخِـمَى لَهَا مُـرْتَعَا

رَأَيْنَ فَتَى لَأ صَيِّدَ وَحْشِي يُلْهِمُهُ *** فَلَوْ صَافَحَتِ إنْسَانَ لَصَافَحَتْهُ مَعَا²

فهو قد عايش الوحوش طويلا وسالمها ولهذا اطمأنت له وألفته حتى لتوشك أن تصافحه فإضافة إلى هذا الصور هناك صور أخرى كثيرة موجودة فقد ذكرنا فقط الأهم والشائع من صورها وكذا أبرز شعرائها ، ثم جاء بعد العصور الجاهلي عصر صدر الإسلام ، فدللت التسمية على معنى

¹-ديوان المتنبي .دار الجليل بيروت ،2005،1426، د.ط ص 58،57

²- مرجع نفسه ص 58 .

الخضوع والانقياد و الاستسلام ، وقد تردد هذا المعنى في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسَلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾¹

فهو دين جاء ليكمل الديانات السماوية السابقة ، فالإسلام وطمأنينة للبشرية وعلى هذا الاعتبار حاول الفاتحون نشر تعاليمه للبشرية جمعاء حتى يستفيد منه العربي وغير العربي أعد بذلك الجيوش الإسلامية ، ونظمت لتبعث إلى مختلف الاتجاهات لنشر الدين الجديد ، فقد أقام الجنود في تلك البدان البعيدة ، تجمعوا في معسكرات فأروا مناطق في جوها وطبيعتها ، ومظاهر حياتها اختلاف عما عهدوه في جزيرتهم ، ولم يستطيع العرب في بادئ الأمر الاندماج في تلك الحياة فعاشوا هناك بأجسامهم أما أرواحهم ومشاعرهم فبقيت في وطنهم ، مع أهاليهم الذين قضى عليهم أن يبتعدوا عنهم ويفارقوهم وقد عبر الشعراء الذين شاركوا في الفتوحات عن تلك الأحاسيس بأشعار تعد من أصدق ألوان الشعر و أشدها تأثيرا في النفس .² وبذلك كان الفتح الإسلامي بداية التغريب الحقيقي عن بلاد الجزيرة العربية بشكل كبير³ فتحت عن هذا التغريب تلك الأشعار . التي تعبر عن أحاسيس وأشواق الفاتحين إلى أهلهم وأوطانهم وهذا ما ظهر في قول احدهم يشكو غربته إلى قمرية حزينة مثله فيقول:

أَقَمَ رَبِّيهِ الْوَادِيَّ الَّتِي خَانَ الْفُجَاءَ *** مِنْ الـدَّهْرِ أَحْدَاثٍ أَتَتْ وَخُطُوبَ
تَعَالَىٰ أَطَارِحُكَ الْبُكَاءَ فَإِنَّنَا *** لِـلأَنَا بَمَرٍ وَ الشَّاهِـجَانِ غَرِيبَ.

فهذا الشاعر الغريب وجد نفسه في موقف قريب من موقفها أي أن هذه القمرية هي المعادل الموضوعي لهذا الشاعر المغترب فقد ذكرته في وحدتها ونواحها وبما يشعر به وكان إحساس الشاعر بالاغتراب والوحشة يزداد حين يستشعر خطرا يهدد حياته أو يشعر بخطر الموت.

لقد رأينا فيما سبق إن الاغتراب ظهر لدى الإنسان منذ العصر الجاهلي مروراً إلى عصر صدر الإسلام الذي كان بمثابة أرضية خصبة لها آل إليه الاغتراب الذي تطور في العصر الأموي، وسنحاول

¹ - الزمر الآية 54.

² - ينظر سميرة سلامي : الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري ، ص 80، 82.

³ - فاطمة حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي ، ص 21.

أن نعرض جل مظاهر الاغتراب فيه وكذلك الظروف المحيطة به واهم العوامل المساعدة على ظهوره لدى اغلب الشعراء، لقد تغير الوضع في العصر الأموي خاصة في مناطق الفتوحات الإسلامية كالشام ومصر والعراق وخرسانية وغيرها ، فنشا جيل جديد لم يعد يري نفسه غريبا بل اعتبر تلك البلاد بلاده استطاع الاندماج مع سكانها الأصليين وتلاؤم مع نمط الحياة فيها وبذلك تغيرت حياة العرب هناك أما البادية فقد ظلت محافظة على أسلوبها في الحياة لهذا بقي أهلها يشعرون بالضيق والغربة وعرفوا بالحنين الدائم لأوطانهم والى نمط الحياة فيها فهم يرون أن الغربة كربه ومذلة .ومن اصدق الأشعار التي تعبر وتوضح ما ذهبنا إليه تلك الأبيات التي قالتها أم حسام لما تزوجت بعبد الله بن إسحاق الجعفري فنقلت من البادية إلى المدينة فظلت بذلك تقارن بين المكانين تشتاق إلى المكان الأول _البادية_ فهي تقول :

أَقُولُ لِأَذْنَى صَاحِبِي أَسْرِهِ *** وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يَجْدِرُ الكُحْلَ سَـاكِبَهُ
لُعْمُرِي لِنَهْيِ بِاللَّوْنِ نَازِحِ القَدَى *** نَعْيِ النَوَاحِي غَيْرِ طَرْفِ مَشَارِبِهِ
بِاجْرَاهِ وَمُزَاعِ كَإِنْ رِيَّاحٌ هُوَ *** سَحَابَةٌ مِنَ الكَافُورِ وَالمُحْسِكِ شَـوَائِبُهُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا صَهـَـارِيجِ مُـلِئَتْ *** لِلْعَيْبِ فَلَمْ تَمْلَحْ لـِـلـِـدى مـِـلَاعِبُهُ
فَيَا حَبْدًا بَجْدَ وَطَيْبَ تَشْرَابِهِ *** إِذَا هَضْبَتُهُ بِالْعَيْشِ هَوَا ضـِـبُهُ

فالشاعرة هنا تعبر عن اشتياقها إلى البادية وتحن إلى كل شي موجود فيها، فهي تقارن بين المكان الأصلي و المكان الذي نقلت إليه ، فهي تعيش نوع من الغربة والضيق بفعل عوامل عديدة ساهمت فيخلق الاغتراب في ذلك العصر كالعامل الاقتصادي مثلا حيث انطلق الشعراء للتعبير عن اغترابهم الناتج عن الأسباب الاقتصادية لكن بطريقة ايجابية فإن كان المغترب سلبيا يعاني العجز والضعف وفقدان المعايير والعزلة ، فان بعض الشعراء في ه ذا العصر استطاعوا مواجهة الواقع عن طريق الرحلة إلى الخليفة و أولي الأمر ، يرسم صورة حقيقية للواقع السيئ الذي تعانیه رعيتهم يقول "جرير":

آلهـلـ للـخـلـيـفـةـ فيـ نـيـ زـار *** فـقـد أـمـسـوا وأـكـثـرـهـم كـئـسـأول

وتَدْعُوكَ الأرام— واليتامى *** وَمَنْ أَمَسَى وليسَ به تحـَوِيل
وتَشْكُوا الماشِيَاتِ إليك جهـِدا *** ولا صعب لهن ولا ذل—ول
وأكثر زَادَهُنَّ وهـِ—نَ صَفْعُ *** حطام الجُلْدِ والعصبِ المـِليـل.¹

إذن هذه صورة الاغتراب التي عاشها الشعراء ، وعبروا عنها بأشعار مختلفة تجسد لنا اغترابهم وبعدهم وانفصالهم في فترة كثر فيها الفتن وتوالت فيها رياح الحروب والثورات من كل فج ، هذا ما جعل هذه الحقبة من الزمن -القرن الرابع هجري- مميزة وزاخرة بوقائع وأحداث في كل المجالات خاصة المجال السياسي الذي كان يحركه العامل السياسي ،²

الاغتراب إذن ظاهرة قديمة تضرب بجذورها في الوجود الإنساني ، فعرّب الاغتراب من العصر الجاهلي ، وامتد إلى عصرنا الحالي من خلال الاستخدامات المختلفة لهذا المصطلح في الآداب العربي الإسلامي وكذا العالمي ، ومع التقدم الحضاري يزداد عدد البشر الذين يشعرون في كل المجتمعات بالاغتراب بشتى صورته و ألوانه بتفاقم المشكلات وتعقد أساليب الحياة.

¹- حرير بن عطية الخطفي ، ديوانه ، دار بيروت للطباعة و النشر ، لبنان ، 1406هـ-1986م، ص 271.

²- سميرة سلامي ، الاغتراب في الشعر العباسي ، القرن الرابع هجري ص 101، 105.

ثالثا - أسباب ومصادر الاغتراب

هناك أسباب عدة أدت إلى ظهور هذه الظاهرة واستفحالتها في المجتمع ،بصورة مختلفة فمنهم من يرجعها إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية.

ويرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيهن وما يجعله غير قادر على التغلب عن مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية¹

كما يمكن أن تكون مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التعبير الاجتماعية والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه واقتفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي التعاطف و التراحم والمحبة²

وانطلاق من هذه فقد أشار الباحثون و المفكرون إلى أسباب و مصادر الاغتراب من بينه م: احمد النكلاوي يرجع ظاهرة الاغتراب إلى أن أسباب و مصادر الاغتراب هي:

- عدم الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوفاء و الوعود.
- زيق و انحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
- تراكم الفقر وعدم استقلاله.
- تبعية الفكر التنموية وعدم استقلاله.
- توظيف التكنولوجيا لمزين من سيطرة المراكز الافتتاحية³

¹ سناء حامد زهران، إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ص106

² المرجع نفسه، ص106، 107،

³ المرجع نفسه، ص106

وترجع أسباب الاغتراب عند اريك فورم إلى طبيعة المجتمع الحديث، وسيطرة الآلة و هيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان، وسيطرة السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات و الأفكار التسلطية فحيث تكون السلطة وعشق القوة و الحظ على العدوان يكون اغتراب الإنسان. وترجع "كارين هو ربي" أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه الى الصورة التي يتصورها¹

وترى "إحلال سرى" أن أسباب الاغتراب تتعدد ومن أهمها يأتي:

- أسباب نفسية:

وتتمثل في:

- أ- الصراع: بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.
- ب- الإحباط: تعاقب الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويربط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعوب بالقهر وتحقير الذات.
- ج- الحرمان: تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الأبوية والاجتماعية
- د- الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.²

- أسباب اجتماعية:

ومن أهمها يأتي:

- أ- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط
- ب- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

¹ المرجع السابق : ص 107

² سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب، ص 108. 107

- ج التصور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه
- د-اضطراب التنشئة الاجتماعية، حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- هـ-مشكلة الأقليات، ونقص التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات الاجتماعية السالبة و المعاناة، خطر التعصب و التفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور.
- و-سوء الأحوال الاقتصادية صعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- ي-تدهور نظام وتصارع القيم بين الأجيال.¹
- إضافة إلى هذا هناك أسباب أخرى للاغتراب وتتمثل في:

*الجمود الديني:

يرى معظم الباحثين أن أساس ظاهرة الاغتراب "كان دينيا" فدلالات هذا المصطلح تعود إلى ما جاء في الأديان السماوية { دعوة موسى، ودعوة عيس }، ودعوة محمد { صلى الله عليه وسلم } عند اختلاف الإنسان عن جوهره لقصة ادم وانتقاله للأرض بسبب انفصاله عن الله ومنها أيضا أن المجتمعات الغربية جعلت من الكنيسة سلطة تحكم الناس لكنها تحولت بالتدريج إلى سلطة جائزة { تكتب حرية الأفراد في التفكير } . "وهذا ما يؤدي حتما إلى أن ينفصل الإنسان عن ذاته وبالتالي يشعر بالاغتراب".²

*الاستبداد السياسي:

إن تناول الأفراد عن بعض حقوقهم للنظام السائد في مجتمعاتهم قد يؤدي إلى أن تكون تلك الأنظمة والحكومات المستبدة، والمفترض أن تتخذ الأنظمة والحكومات مبدأ المشاركة في وضع القرارات، لإجراء أي تغيير في مجتمعاتها لان اعتماد كل ذلك على الاستبداد والتسلط يؤدي إلى حالة فقدان الحرية والعدالة، فينتاب الأفراد من خلالها شعوب بعدم الرضى والتمرد والدعوة إلى تغيير النظام

¹ ينظر: المرجع السابق. ص 107.108.

² محمود رجب. الاغتراب سيرة ومصطلح. منشأة ومعارف الإسكندرية. 1978. م. ص 131.

السياسي السائد، واستبداله بنظام آخر، وهذا الخنق يؤدي إلى الشعور بالانفراد تمرداً أو رفضاً أو عزلة أو هجرة، والابتعاد مكانياً وزمانياً.¹

لنتواصل في الأخير إلى أن أسباب الاغتراب تأتي نتاجاً لإكراهات شتى تتمثل في القمع التاريخي و السياسي والأخلاقي والتربوي والاقتصادي، والاغتراب ليس نتيجة فحسب بل هو سبب في آن واحد في كثير من الحالات.

¹ ينظر: مسارع حسن الراوي. الاغتراب في الفكر العالمي والتراث الإسلامي. مجلة المجتمع العالمي 2002. مج 49. ج 2. ص 74.

رابعاً- أبعاد الاغتراب:

يرى معظم الاستخدامات المعاصرة للمصطلح تتفق على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد فشعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه تصاحبه مظاهر عديدة، وظاهرة الاغتراب باعتبارها ظاهرة مركبة. وبدون هذه الأبعاد لا نستطيع التمييز بين ظاهرة الاغتراب و الظواهر النفسية المتشابهة ولذلك نحاول أن نلقى بعض الضوء على أهم الأبعاد:

1-العزلة الاجتماعية: social isolation:

"تعرف العزلة الاجتماعية بأنها الشعور بالانفصال عن الآخرين، والإحساس بعدم الانتماء، واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد انه وحيد منفصل عن نفسه و مجتمعه".

2-العجز: powerlessness:

"يعرف أحيانا باسم {اللا قوة}، وهو شعور الفرد بأنه لا حوة ولا قوة، ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه وعلى التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، وبأنه مقهور ومسلوب الإرادة والاختيار، وانه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأ لهذه الأحداث، ويشعر الفرد أن ما يخصه يملى عليه من الخارج".¹

3-التشبيؤ: reibication:

"هو شعور الفرد بأنه فقد هويته، وانه مجرد شيء، وانه قد تحول إلى موضوع. وانه لا يملك تقرير مصيره، وانه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه وواقعه".²

4-اللامعيارية: normlessness:

مفهوم اللامعيارية يقترن كثيرا بمفهوم الانوميا anomie عند دور كايم، وهو يعني اهتزاز القيم و المعايير داخل المجتمع نتيجة الانهيار الذي قد يلحق بالبناء الاجتماعي واتساع الهوة بين أهداف المجتمع وقدرة الفرد على الوصول إلى هذه الأهداف.

¹ سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. ص108.

² عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الاغتراب. ص49.

واللامعيارية ترتبط بتبدل القيم حيث تهمز القيم المستقرة في حياة المجتمع وتنهار ليحل محلها قيم أخرى مادية ومتدنية مما يصيب الفرد بحالة من عدم الاستقرار التوازن النفسي.¹

5- التمرد وعدم الرضا: rebellionunsatisbaction:

وهو نقص قبول الفرد لواقعه، وشعوره بالرفض والكرهية لكل ما يحيط به من قيم دينية أو وضعية". أو² "أحداث لا يأبه بها مما يدعو لممارسة العنف وتبرير جرائمه ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني ضد المجتمع ومعطيائه الحضارية وتتجه إلى داخل الذات في شكل عزلة وعدوان داخلي موجه إلى الذات.³

6- الالاهداف:

يقصد به أن الحياة تمضي بلاهدف أو غاية، ومن ثم يعقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله ومن معنى الاستمرار في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته، مما يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدى ويضل الطريق.⁴

7- اللامعنى: meaninglessness:

"هو شعور الفرد بفقدان المعنى في الحياة، وبان الأشياء والأحداث و الوقائع المحيطة قد فقدت دلالتها ومعناها ومعقوليتها، وان الحياة لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويجيا باللامبالاة.⁵

8- غربة الذات: sebb-e strangement:

"هي حالة يدرها الفرد ذاته كمغتربة أي انه أضحي نافرأ أو مغتربا عن ذاته، وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريده وهي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع.⁶

¹ محمد عباس يوسف. الاغتراب والإبداع الفني. ص 24.

² إبراهيم عيد. علم النفس الاجتماعي. ص 288.

³ سناء حامد زهران. إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. ص 109.

⁴ عبد اللطيف محمد خليفة. دراسات في سيكولوجيا الاغتراب. ص 42.

⁵ المرجع السابق ص 40

⁶ ينظر: سناء حامد زهران. إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. ص 109.

9- الرفض:

هو اتجاه سلبي رافض ومعاد نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك، ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع، وعدم التقبل الاجتماعي وحتى رفض الذات.

10- الانسحاب:

هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن الابتعاد على المواقف المهددة، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بان ينسحب من الموقف أو ينكر وجود العنصر المهدد.¹

¹المرجع نفسه.ص 109.110.

خامسا- أنواع الاغتراب

الغرب من الطبيعة الإنسان ، بل يمكن القول أنها دافع أساسي من دوافعه ، وهي تختلف من إنسان إلى آخر و من مجتمع إلى آخر ، وذلك لأنها تتلون بطبيعة صاحبها ،وبالمجتمع ما يحكمه من أنظمة ومؤسسات وطبيعة العصر و بما يحتويه من قيم وأعراف ومعارف ، ومن هذا المنطلق تتنوع باستعمال مصطلح الاغتراب وتعددت معانيها لتكن كالآتي:

1. الاغتراب النفسي :

" يشير إلى حالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو لضعفا و الانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية ، التي تتم في داخل المجتمع ، مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه لشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيها الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود و الديمومة ، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة الأزمة الاغترابية التي تغتزي الشخصية" ¹

2. الاغتراب الاجتماعي :

بعد الاغتراب الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبيا على المجتمع وعلى الذات "و نعني بذلك تعرض الشخص إلى التهميش والعزل والإقصاء ، حيث يشعر هذا الفرد للانتماء وأنه لم تعد تربطه بالنسيج الاجتماعي روابط حميمة ، ويشعر أيضا بأن حبل الشراكة والتواصل مع الغير قد انقطع ، وأن مصيره لم يعد يتعلق بمصير المجتمع و،أن قضاياها ليس هي قضايا المجتمع فكتفي الفرد وينطوي على ذاته ويشعر بالفر دانية ، و من ثم تنجم عن هذه الحالة تأثيرات نفسية من عقد و كآبة وحزن ." ²

لعل من أهم مظاهر الاغتراب الاجتماعي التي تشهدنا المجتمعات والأمة هو الرفض و النبذ ويتضح بشكل خاص بين الأقليات العصرية التي تسلت إلى المجتمع العربي بأساليب مختلفة .

¹ عبد الطيف محمد خليفة ، دراسات سيكولوجية الاغتراب ، ص:81

² -محمد الهادي بورطان ، الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي ، ص 200

ومن بين الأسباب التي تدفع الفرد إلى اتخاذ هذا النمط من العيش أي الاغتراب الاجتماعي أسلوب في حياتنا ، "تجد العامل الاقتصادي والسياسي والجغرافي والذاتي وغيرها ،عوامل أساسية تدع الفرد إلى سلوك هذا المنهج فكان التفاوت الطبقي الاقتصادي بين أصحاب النفوذ وطبقات الشعب المختلفة تفاوتاً شاسعاً و مميّزاً ، و هو ما دفع إلى انفجار ثورة في النفوس تردها العديد من السن عسى أن يكون لصداها سبيل حيث يقول الشاعر "عقبة الأسد" في الموضوع :

مُعَاوَى أَنْزَلْنَا بَشَرًا فَأَسْجَعُ — ع *** فَلَئِنَّا بِالْجِـبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدَ تَمُّ — وَهَآ *** فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ¹

3. الاغتراب الثقافي :

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافته و مجتمعه ورفض النفور منها ، والانهيار بكل ما هو غريب أو أجنبي و من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب الحياة الجامعة والنظام الاجتماعي ، و تفضله عن ما هو محلي ، من أمثلة وشواهد الاغتراب الثقافي ، التعليم بالغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) و استخدام أسماء أجنبية لمدن والقرى السياحية ، مؤسسات الإنتاجية ، منتجاتها وأسواق ومجالات تجارية².

4. الاغتراب الروحي :

يرتبط ارتباطاً أساسياً بالدين الذي يعمق الشعور لأن هذه الحياة التي نحيها وهذه الأرض التي نعيش عليها ليست هي الحياة الروح الخالدة ، و لا هذه الدنيا باقية ، لذلك فالحياة فيه كأنه غريب و ينتظر هذا اليوم التي تعود فيه الروح إلى عالمها ، وهذا المفهوم نجده بلا شك أكثر عمقا ووضوحاً لدى شعراء زهاد أو متصوفة لم يشعروا برغبتهم على مستوى المكان والزمان وحسب ، بل شعروا برغبتهم في هذا الوجود وغربة أرواحهم في أجسادهم علي نحو دفعهم إلي تطلع إلى ما وراء هذا الوجود انتظار ساعة خلاص الروح من الجسد، ومن العالم الذي يصل به ، ونشعر بغربتها فيه ،

¹ المرجع السابق، ص 69

² سناء حمدان زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ص 110، 111

لنعود إلى عالمها الحقيقي ، هذه المفاهيم لا ترتبط بالإسلام فحسب وإنما ترتبط بكل دين سماوي أيضا ، وتكتسب هذه المفاهيم أهمية و تلقى قبول من الناس في الفترات الحرجة و الأوقات العصيبة حيث يضيع الأمان وتتأزم الأمور ، فيلجأ الإنسان إلى ربه و يلوذ بالدين لعله يجد فيه ما يخرج به من أزمة أو يهون عليه مصائبه ، لا شك أن الشعراء سواء في المشرق أو في المغرب عبروا عن هذه المفاهيم بغربة الروح .¹

5. الاغتراب الاقتصادي :

و قد ارتبط هذا النوع من الاغتراب بالتقدم الصناعي و التكنولوجي الذي عرفته أوروبا في هذا العصر ، فتقسيم العمل الناتج من الثورة الصناعية التي تحول العالم إلى مجرد ترس في آلة ضخمة لا يعي أبعادها مما أفقده الشعور بالوحدة مع عمله أو حتى مع نفسه ، وأصبح مخلوقا غريبا ضائعا يطلب الانتماء و لا يجد من ينتمي إليه ، حتى عمله الذي ضع يديه أصبح شيئا غريبا عنه ، ولم يقتصر الأمر على الغربة بل منذ ليشمل التحكم في مصيره أيضا ، إنه يغترب عما يصنعه وكأنه يستمر في إنتاجه ليقضي على كيان ذاته .²

6. الاغتراب السياسي :

الاجتراب السياسي هم الرفض لتلك القوانين التي تحكم الوطن سواء كانت هذه القوانين داخلية أو خارجية من قبل الاستعمار الذي يسعى جاهدا إلى تغريب أفراد المجتمع من خلال اللغة والدين والوطن ، ومحاربة الأفكار التي تولد في ذلك المجتمع حافظا منه على مكانته السياسية ، وتمكننا لثقافته أو كان من الداخل أي من طرف الحكام أنفسهم الذين يعملون على تهميش الشعب وسلبه حقوقه الشرعية بطرق استبدادية جائزة .³

¹ اشرف علي دعدور، الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دار النهضة الشرق، {د،ط}، {د،ت}، ص23،24،

² نبيل راغب، موسوعة الفكر الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، {د،ط}، {د،ت}، ص58

³ محمد نجيب التلاوي، رؤية نقدية معاصرة، دار الهدى للنشر

7. الاغتراب المكاني :

يقصد بالغبية المكانية "وذلك المعنى المباشر و الملاحق لاستخدام الكلمة : وهو ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه ، وهذا النوع من الغربة تراه ماثلا في شعر الشعراء الذين هاجرو أوطانهم وديارهم و انتقلوا إلى لم يألفوها فعاشوا فيها غرباء ، يعانون آلام إلى فراق والشوق والحنين ، إلى أوطانهم التي لا تفارقهم صورتها بخيالهم .

قد اتخذ العديد من الشعراء الرحلة والتنقل من مكان إلى آخر، وسيلة ونمطا يعالجون به اغترابهم و يروحون عن أنفسهم فهذا "الفرزدق" يرسم صورة صادقة لتجربة الرحيل و ما تجنيه من آثار نفسية على الإنسان المتحلل . حيث يقول :

وَلَيْلَةٌ بَقَلَتْ دِيرَ حَسَّانَ بِنْتِ ت *** مَوْجُودًا وَعَيْسَا كَالْحُسِّيَّاقِ ضَمَّـرَا
 بَكَتْ نَاقِي لَيْلًا ، فَهَاجَ بُكَائُهَا *** فُؤَادًا إِلَى أَهْلِ الْمَرِيْعَةِ أَصْـوَارًا
 وَحَتَّ حَنِينًا مُنْكَرًا صِيحَتْ بِهِ *** عَلَى ذِي هَوَى مِنْ شَوْقِهِ مُتَنَكِّرًا
 فَبِتْنَا فُؤُودًا بَيْنَ مُلْتَزِمِ الْهَوَى *** وَنَامِي أَجْفَانَ الْعَيْنِ إِنْ يَتَخَدَّرَا
 تَرُومٌ عَلَى نَعْمَانَ فِي الْفَجْرِ نَاقِي *** وَإِنْ هِيَ حَتَّ كُنْتَ بِالشُّوقِ أَعْدَرَا

لقد استطاع الشاعر أن يقدم صوراً للشوق وحنين إلى الوطن من خلال إدخال الناقية كعنصر أساسي فيها ، حيث يتقاسم هو وناقته هذا العشق والحنين والشوق إلى الوطن، فيعبر عن شطر منها وتعبر ناقته عن الشطر الآخر .

كما عبر الشعراء العصر الجاهلي في قصائدهم عن مظاهر هذا النوع ن الغربة والاشتياق والحنين لأهلهم و ديارهم ، من خلال وصفهم لرحلاتهم الطويلة للتجارة لكسب العيش تاركين أسرهم و منازلهم ، هذا الإحساس بالغبية ارتبط بالإنسان على مر التاريخ في كل وقت ومكان وليس حكراً على الشعر العربي ، فصدام الإنسان يرحل عن وطنه وأهله ، فهو يشعر دون شك بحنين وشوق إليهم ورغبة بالالتقاء بهم ، لكننا لا نتعامل مع هذا المفهوم لهذه الصورة العامة لأن الكثير من

الشعراء الذين عبروا عن هذا النوع من الغربة ، وهذا الإحساس بالشوق والحنين إلى أوطانهم قد تركوا أوطانهم بإرادتهم اختيارا ، منهم بحثا عن المال أو الشهرة أو المزيد من الرفاهية .¹

8. الاغتراب الزماني :

تلك الحالة النفسية التي تصيب الإنسان داخل وطنه في مرحلة زمنية غير مواتية تجعله يشعر بالغربة بين أهله وذويه ، في مجتمع قد نشأ فيه ففي ظل هذا الصراع السياسي الدائم فقد الاستقرار وتخلخلت القيم و انعكست الأوضاع ، على نحو أحس الشاعر بغربته خاصة حين فقد مكانته المرموقة .

فالأدباء في هذا النوع من الغربة يعيشون داخل وطنهم بين أسراهم وأصدقائهم ، ورغم هذا يشعرون أنهم غرباء ضائعون في زمن افقدهم مكانتهم -مع ذلك - اعتادوا بأنفسهم وعدو أنفسهم أنهم هم من تبقى من ذوي الفضل ، وإذا كان مجتمعهم لم يعترف لهم بذلك ما يستحقون ، فقد لاموا زمانهم الذي أشعرهم أنهم غرباء يعيشون في عزلة بين معاصريهم ، بل جعلهم يقفون موقفا معاديا معارضا لمجتمع تغيرت قيمه ومبادئه وتغير فيه الناس الذين أصبح الكره والصراع دينهم في حياة متقلبة لا تعرف الاستقرار .²

وترى أن هناك صورة مماثلة لتلك الحالة من الإحساس بالغربة في العصر الحديث وفي مرحلة الحرب الأهلية التي وقعت في إسبانيا في الثلاثينيات وما عقبته في نفوس الكتاب الشعراء من إحساس بالإحباط و الضياع والغربة داخل المجتمع نفسه وعكست أعمالهم تلك المشاعر حتى خلال الفترة التي أعقبت هذه الحرب الأهلية فالشعراء - في هذا النوع من الغربة - يعيشون داخل وطنهم بين أسراهم وأصدقائهم .

¹ ينظر: اشرف علي دعدور ، الغربة في الشعر الاندلسي عقب سقوط الخلافة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، دار النهضة الشرق ، د.ط، د.ت. ص22،23،
² المرجع نفسه، ص24

سادسا- منهج تحليل القصيدة الاغترابية :

إن منهج التحليل عند القصيدة الاغترابية الذي اعتدناه في دراسة مظاهر الاغتراب ومعانيه وصور : لشعر العربي هذه الدراسة الدلالية السيكولوجية للوحدات المعجمية وقد اعتدنا في مدارج التحليل البعد التنظيري معالجة المعجمات الدلالية و السيكولوجية في القصيدة والبعد التطبيقي من خلال إدراج المعجمات في القصيدة ضمن فئة معجمية ، نواة داخل المظهر الاغترابي ، و إن كانت هذه المعجمات تتخلى عن الصورة التقليدية للغة ، فإنها متمسكة بها من جهة الشكل إلا أن العامل الذي غير البعد الدلالي السيمولوجي للقصيدة الاغترابية هو مضمون تفسير الموجودات والتصورات التي تحيط بالشاعر و محتوى التحليل الدلالي السيمولوجي و إن كان يعتمد البنيوية اللسانية كخلفية نظرية، فإن التفريق بين قواعد التركيب والتحديات المعجمية يصعب (ضمن القصيدة الاغترابية) بنيويا لأن مردود هذا التعيين محدود، ووصف هذا المجموع الغامض (معجمات) لا يشترك إلا في حل مجموعة من الإشكاليات الأساسية ، كتعريف الوحدة المعجمية المعنى ، والدلالة والمرجع بنية المفردة¹. إلا أن تحديد المفهوم في منهج تحليلنا يعتمد على النظام القائم بين الوحدات المعجمية كدوال يشكل بنفسه للقصيدة معجمات ، وعكس تفكيكها إلى أقسام ستسمح لنا أن ننظر إلى البعد السيمولوجي لدول القصيدة².

إن ملاحظة تطور معجمات القصيدة في النص الواحد يفترض هذا التداخل بين مفردات المعجم النص بملاحظة التفاعل القائم بين مدلولاتها والعلاقة بين مفردات معجم والتركيب علاقة تأثيرية ، فالوحدة الدالة تعرف من خلال الترابط في المحور التركيبي ولا يمكن أن نحدد دلالة الوحدات المعجمية لا من خلال السياق التركيبي النحوي ، أي من خلال الوظيفة النحوية لان هذا التحديد لا ينصب على الوحدة المعجمية في ذاتها بل في سياقها النحوي ، لان المعجمات تتعلق بالتركيب النحوي في حالة وجوب الدراسة العلمية لمدونة معطاة في تركيب ولا تدرس كوحدات منعزلة اعتبارية بفضل هذا الارتباط تحدد الأبعاد السيمولوجية للوحدة داخل النص الاغترابي وقد فرض علينا

¹- محمد الهادي بوطان، الاغتراب الشعر العربي الرومانسي ، دار الكتاب الحديث ، مصر (د.ط) ، 2010م، ص233

²- المرجع نفسه، ص234.

المضمون المستقصى في هذا التحليل على أن نحدد نموذجين من الوحدات المعجمية الدالة ، الأول هو الدال المركب ، والثاني الدال والدال البسيط ، وهو غير قابل لان يحلل إلى أدنى منه دلاليا و مورفولوجيا ، وهو مشتق المصدر المركب ، وهو الذي تربط بوحدته وحدات مورفولوجية أخرى ، أو أن يحلل إلى أكثر من وحدة مورفولوجية التي تؤلف وحدة معجمية واحدة والمقصود من هذه التحديات ،وهو ملاحظة اطراد صنف الوحدات المعجمية داخل التصنيف لهذه الوحدات .

إن محاولة دراسة معجمية النص الاغترابي تهدف إلى حد الوحدات المعجمية الاغترابية في قائمة من الوحدات المعجمية التصنيفية ، ويجب التناسق والترابط بينها في منظومات اغترابية شعريا في مدونا مختلفة زمانا ومكانا والمحاولة تلك وصلت إلى تحديد صنف المعجمات الدلالية التي درست النظام الدلالي¹ .

إن محاولتنا في دراسة المعجمات الاغترابية في القصيدة العربية انطلقت من مدونة الشعر الاغترابي ، وحاولنا أن يكون التوجه في تحديد هذه المعجمات تنتمي لكي تراقب التحولات التي تطرأ على بنية المعجم الاغترابي ومدلولاته ،وحاولنا أن نجد التطور لهذه البنية وتقاربها من خلال النماذج المقدمة في عملية التحليل ، حيث لم ننتقل من معجمية مرجعية لتحديد نماذج هذه المعجمات ، ولك الخلفية التصنيفية لهذه المعجمات كانت سيم بدلالية ، فان معجم الاغتراب في الشعر لم يكن موجودا قط ،لا من حيث الكلم ، ولا من حيث المضمون .

إن مجموع هذه المعجمات أوجدنا لها نحويات دلالية ، ترتبط هي هذه الدراسة بالتحديدات البنيوية المورفولوجية للوحدة (الأفعال) التي عولجت في هذا البحث لوحداث دالة والتي حلت في الجدول التصريفي والجدول التركيبي كوحداث ذات علاقات سيمولوجية دلالية في الخطية التركيبية (حيث هناك علاقة وطيدة بين المعجم والمصرف) ويتضح ذلك من خلال ما يطرأ على بنية الوحدة المعجمية من تغيرات ، وقد لاحظ من البحث المعجمية المورفولوجي و علاقتها بالبعد لاغترابي لدلالة الوحدة ، أو سياقاتها التركيبية، - كما لاحظ هذا الفصل العلاقة بين الأسماء من جهة

¹ المرجع السابق ، ص 234، 235.

تصنيفها و مراتبها ، وعلاقتها بالصفات التي حددت مظاهر الاغتراب في علاقة ترابطية تركيبية ، لأن الفصل ما هو إلا تركيب يقع على الاسم أو الصفة (لأنه لا يمكن أن تدرس الوحدة منعزلة بمفردها بل تدرس البنية المعجمية و المورفولوجية .

والعلاقة بين مفردات المعجم والتركيب علاقة تأثيرية ، لأن الوحدة الدال تعرف من خلال الترابط في المحور التركيبي ، ولا يمكن أن نحدد دلالة الوحدات المعجمية إلا من خلال السياق التركيبي النحوي ، أي من خلال الوظيفة النحوية لأن من التحديد لا ينصب على الوحدة المعجمية في ذاتها بل ينصب في سياقها النحوي (إن المعجميات تتعلق بتركيب النحوي في حال وجوب الدراسة العلمية لمدونة معطاة في التركيب ، ولا تدرس كوحدات منعزلة اعتبارية)¹

¹المرجع السابق ص 236

الفصل الثاني

تجليات الاغتراب على مستوى المضمون
والإيقاع الشعري والشكل في شعر المتنبي

أولاً: على مستوى المضمون

ثانياً- على مستوى الإيقاع الشعري

ثالثاً- على مستوى الشكل

أولاً: على مستوى المضمون:

1- الفروسية:

الفروسية هي علم ركوب الفرس، وركوب الخيل من أشرف وأجمل وأفضل الرياضيات التي استخدمها الإنسان، فهي تقوي عضلات الفرس، تكسبه جمالاً ورشاقة، وتقوي الرئتين، وتنقي الدم، وتثير القابلية.

ورياضة الفروسية كانت ولم تزل رياضة الشجعان، وكبار القوم، وطالما امتدح الشعراء الفرسان، وأكبر مدح عند العرب، وصف الرجل بالفروسية، وكانوا أول شيء يعتنون به تعليم أولادهم الفروسية والرماية.

ونعرض قصيدة من قصائد "أبو الطيب المتنبي" حيث جاء مقتله بسببها وقد هجا رجلاً يسمى ضبة بن زيد، يعرض فيها حادثة مقتل أبي جنة، وقد فر وترك أباه، حيث هاجم بعض اللصوص المتنبي، واستقروه بسؤاله، ألسنت أنت قائل بيت الشعر هذا وتتهرب منا: وأنشده:

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي *** وَالسِّيفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرطاسُ وَالْقَلَمُ¹

وأخذ يقاتلهم أي المتنبي حتى قتل، ولذا سمي هذا البيت بقاتل صاحبه.
مرّد افتخار المتنبي بنسبه يعود لسببين:

✓ تواضع مستوى أهله الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

✓ الافتخار بنفسه وبصفاته مثل الفصاحة والاعتداد بالفروسية، وهو المعروف بفارس القلم والسيف.

¹ عبد الرحمان البرقوفي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 4، (د.ط.)، (د.ت)، ص 85.

وَاحٍ رَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَىءٌ — مِمْ *** وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
 مَالِي أُكْتِمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَنَ — دِي *** وَتَدَعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَمِّمْ
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُوبٌ لِعُ — رَّتِهِ *** فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الحُوبِ نَقْتَسِمُ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُع — مَدَّةٌ *** وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّ — هِمِّ *** وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشَّيْءُ
 فَوْتُ العِ — دُوِّ الَّذِي يَمَّمْتُهُ ظَفْرٌ *** فِي طَيْهِ أَسْفٌ فِي طَيْهِ نَعْمٌ
 قَدْنَابَ عَنكَ شَدِيدُ الحُوفِ وَاص — طَنَعَتْ *** لَكَ المِهَابَةُ مَا لَا تَصْرُغُ البُهْمُ
 أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَل — زَمُهَا *** أَلَا يُوَارِيهِمْ أَرْضٌ وَلَا عَجَلٌ
 أَكَلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَاثْنَى هَرَب — بًا *** تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمُّ
 عَلِيكَ هَزْمُهُمْ فِي كُ — لِّ مُعْتَرِكٍ *** وَمَا عَلِيكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا
 أَمَا تَرَى ظَفْرًا حُلُومًا سِوَى ظ — فِرٍ *** تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللَّمَمُ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُ — عَامَلَتِي *** فَيْكَ الحِصَامُ وَأَنْتَ الحِصْمُ وَالحِكَامُ
 أَعْمِي — ذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ *** أَنْ تُحَسِّبَ الشَّحْمَ فَيَمَنُ شَحْمُهُ وَرَمٌ
 وَمَا انْتِفَاعُ أَحْيِ الدُّنْيَا — بِنَاطِرِهِ *** إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالأَلْظَمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَد — بِي *** وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
 أَنَا مِلءٌ جُفُونِي عَنِ شَىءٍ — وَارِدِهَا *** وَيَسَهُرُ الحَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
 وَجَاهِلٍ مَدَّةٌ فِي جَهْلِهِ ضَح — كٌ يِي *** حَتَّى أَتَتْهُ يِي دُ فَرَّاسَةٌ وَفَمٌ
 إِذَا نَظَرْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَدَارِزَةً — *** فَلا تَظُنِّي أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِرٌ
 وَمُهَجَّةٌ مُهَجَّتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهِ — أَا *** أَدْرَكْتُهَا بِجِوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمٌ
 رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلٌ وَاليَدَانِ يِي — دُ *** وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُّ وَالقَى دَمٌ
 وَمُرْهَفٍ سِرٌّ بَيْنَ الجُحْفَلِينَ بِهِ — *** حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ
 فَالحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَع — رْفُنِي *** وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَى لَمٌ

صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا *** حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْمُ وَالْأَكْمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ *** وَجَدَانَا لُذْلَ شَيْءٍ بَعْدَكَ مِمْ عَدَمُ
مَا كُنَّا أَنْ أَحْلَقْنَا مِنْكَ مِمْ بِتَكْرُمَةٍ *** لَوْ أَنَّ أَمْرُكُمْ مِنْ أَمْرِ رِنَا أَمَمُ
إِنْ كُنَّا أَنْ سَرُّكُمْ مَا قَالِ حَاسِدُنَا *** فَمَا الْجُرْحُ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
وَيَنْنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مِمْ عَرِفَةٌ *** إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فِي عَجْرَتِكُمْ *** وَيَكْرَهُهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنِ شَرَفِي *** أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْقَرَمُ
لَيْتَ الْعِمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ *** يُرِيلُهُنَّ إِلَى مَمْنِ عِنْدَهُ الدِّيَمُ
أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي لُذْلَ مَرَحَلَةٍ *** لَا تَسْتَقِلُّ بِمِمَّا الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ
لَعَنَ تَرَكَنَ ضَمِيرًا عَنِ مِيَامِنِنَا *** لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتُهُمْ نَمَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنِ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا *** أَلَا تُفَارِقُهُمْ فَالِرَاحِلُونَ هُمُ
شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادُ لَا صَدِيقَ بِهَا *** وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
وَشَرُّ مِمَّا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصُ *** شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِنْفَةٌ *** بَجُورُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِمْ قَفَةٌ *** قَدْ ضَمَّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

2- الإحساس بالتعالي:

لقب أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي بالمتنبي لإدعائه النبوة، حيث أنه وصف وشبه نفسه بالأنبياء ويعود سبب التسمية من النبوة أي الارتفاع لارتفاع قدره وعلو شعره. ملاً الدنيا وشغل الناس كما قيل عنه ثقته بنفسه ودكاؤه الحاد وقوة ذاكرته وسرعة حفظه، فقال وهو يمدح شعره:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي *** إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّمًا *** وَعَنِّي بِهِ مَنْ لَا يُعْنِي مَعْرِدًا
 أَجْزَنِي إِذَا أَنْشِرْتُ شِعْرًا فَإِنَّمَا *** بِشِعْرِي أَتَىكَ المَادِحُونَ مُرَدِّدًا
 وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي *** أَنَا الصَّائِحُ المِحْكِيُّ وَالآخِرُ الصَدَى
 وقد قال متباهيًا بأدبه:

سَيْغٌ لَمْ يَجْمَعْ مَنْ ضَمَّ بِمَجْلِسِنَا *** بِأَنِّي خَيْرٌ مَنْ تَسَعَى بِهِ قَدَمٌ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدْبِي *** وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ
 وقال أيضا:

مَا نَالَ أَهْلَ المَجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ *** شِعْرِي وَلَا سَمِعَتْ بِسِحْرِي بَابِلٌ
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَدَمَّتِي مِنْ نِاقِصٍ *** فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي لَأَمِلٌ

ولم يقتصر غروره أو ثقته بنفسه بل تعداها إلى فروسيته متباهيًا بنفسه فقد قال:

فَارِمٌ بِي مِمَّا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي *** أَسَدُ القَلْبِ آدَمِي الرُّوَاءِ
 وقال مادحًا نفسه واصفًا لها بشتى النعوت:

ضَاعَةُ تَعْلِيمِ أَيْ الفَاةِ تَى الـ *** لَذِي إِذْخَرْتَ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ
 وَبِحَدِي يِي دُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ *** عَلَى أَنَّ كُؤَلَّ كَرِيمِ يَمَانِ
 أَنَا ابْنُ اللِّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ *** أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ
 أَنَا ابْنُ القِيَابِي أَنَا ابْنُ القَوَائِي *** أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ
 طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ العِمَادِ *** طَوِيلُ القَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ
 حديدُ الأَلْحَاطِ حديدُ الحِفَاظِ *** حديدُ الحُسَامِ حديدُ الجَنَانِ

وقال متحدثاً عن انفراده وتميزه:

إِنْ أُنْ مُعْجَبًا فُعْجِبُ عَجِيبٍ *** لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ

وقد مدح نفسه حيث قال:

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ— *** وَيَا كَرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَال— كَرْمُ

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي *** أَنَا الثَّرِيَّةُ وَذَانِ الشَّيْبِ وَالقَمْرُ

وكذلك قال:

لَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِي *** وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِحُجْدُودِي

3- النرجسية مع كافورا الإخشيدي:

الشخص الذي تلا سيف الدولة الحمداني أهمية في سيرة المتنبي هو كافور الإخشيدي حاكم

مصر، ولم يكن المتنبي لكافور صافياً، بل بطنه بالهجاء والحنين إلى سيف الدولة الحمداني، فكان مطلع

أول قصيدته مدح بها كافور الإخشيدي:

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا *** وَحَسْبُ الْمَنَاجِي أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

تَمَنَيْتَهَا لَمَا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى *** صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْعَدُوا مُدَاجِيَا

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِإِذِلَّةٍ *** فَدَلَا تَسْتَعِدَّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا

وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِعِزَارَةٍ *** وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا

فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْى *** وَلَا تُثَقِّى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى *** وَقَدْ كَانَ عَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا

وكان كافورا حذراً، داهية، فلم ينل المتنبي منه مطلبه، بل إن وشاة المتنبي كثروا عنده، فهجاهم

المتنبي وهجا كافورا ومصر هجاءاً مرّاً، ومما نسب إلى المتنبي في هجاء كافور:

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا م—عه *** إِنْ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَاطِدِ

واستقر العزم في المتنبي أن يغادر مصر بعد أنه لم نيل مطلبه، فغادرها يوم العيد، وقال يومها قصيدته الشهيرة التي ضمنها ما بنفسه من مرارة على كافور وحاشيته والتي كان مطلعها:

عِيدُ بَأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ *** بِمَا مَضَى أَمْرٌ فِيكَ تَجْدِيدُ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبِيدَاءُ دُونَهُ ——— *** فَلَيْتَ دُونَكَ بِيَدَادِوْنَهَا بِيَدُ
لَوْلَا الْعُلَا لَمْ يَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا *** وَجِنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جِرْدَاءُ قَبِي — دَوْدُ
وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً *** أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمُّ — الْيَدُ

ثانيا- على مستوى الإيقاع الشعري:

1- إيقاع البنية الصوتية:

حين تناولنا قصيدة ("ما أنصف القوم ضبة") لدراستها دراسة صوتية حيث

يقول:

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمَ ضَبَّةٌ *** وَأُمَّهُ الْـطَّرْطُوبَةُ
 رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ *** وَبَاكَوْا الْأُمَّ غُلبَةً
 فَلَا يَمَنْ مَاتَ فَخْرٌ *** وَلَا يَمَنْ نِيكَ رَغْبَةٌ
 وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ *** تَرْحَمَةً لَا مَحَبَّةَ
 وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى *** عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَبِيهَ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ *** لِإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَدْرِ *** رِإِنَّمَا هُوَ سُبَّةٌ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا *** رِ أَنْ أُمَّكَ فَحْبَةٌ
 وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ *** سِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
 مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا *** وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهُ
 وَلَمْ يَنْكُحْهَا وَلَكِنْ *** عِجَاهُهَا نَاكَ زُبَّةُ
 يَلُومُ ضَبَّةً قَوْمٌ *** وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
 وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى *** وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ دَنْبَهُ
 لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعَ شَيْئًا *** أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صُلْبَهُ
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا *** وَأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَةً
 وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا *** فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ ثُرْبَةً
 وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمَّا *** تَبِيعَ أَلْفًا بِحَبَّةُ

كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ *** لِمَرِيَمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَا *** ءُ مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ *** وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَةٍ
يَا قَاتِلًا كُلِّ ضَيْفٍ *** غَنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلبَةٌ
وَخَوْفٌ كُلِّ رَفِيقٍ *** أَبَاتِكَ اللَّيْلِ جَنْبَهُ
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الـ *** لَمَذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ
وَمَنْ يُبَالِي بِدَمِّ *** إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ
أَمَا تَرَى الْحَيْلَ فِي النَّخِ *** لِي سُرِيَّةً بَعْدَ سُرِيَّةٍ
عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو *** فَعَوْلَهَا مُنْذُ سَنَبَةٍ
وَهَنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُ *** نَ وَالْأَحْيَارُ رَطْبَةٌ
وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَعْلٍ *** يَرِينُ يَحْسُدُنَ قُنْبَهُ
فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبَّ *** بَ أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهُ
وَإِنْ يَخُنُّكَ لَعْمَرِي *** لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ
وَكَيفَ تَرَعَّبُ فِيهِ *** وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعبَةٌ
مَا كُنْتُ إِلَّا دُبَابًا *** نَفْتِكَ عَنَا مِدْبَهُ
وَكُنْتُ تَفْخَرُ تَيْهًا *** فَصِرْتُ تَضْرِبُ رَهْبَةً
وَإِنْ بَعْدَنَا قَلِيلًا *** حَمَلَتْ رُمْحًا وَحَرْبَةً
وَقُلْتُ لَيْتَ بِكَفِّي *** عِنَانَ جِرْدَاءِ شَطْبَةٍ
إِنْ أَوْحَشْتِكَ الْمَعَالِي *** فَأَيُّهَا دَارُ غُرْبَةٍ
أَوْ أَنْسَتِكَ الْمَخَازِي *** فَأَيُّهَا لَكَ نِسْبَةٌ
وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي *** تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ

وَإِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي *** فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهَ

والذي يمكن ملاحظته في هذه القصيدة هو أنها مشحونة بالانفعالات ومفعمة بالجرس الموسيقي والتناغم الصوتي ويعكسه تكرارها للأصوات فالشاعر استخدم أنواعًا من التكرارات كتكرار الأصوات وتكرار الكلمات.

أ- التكرار:

عملية التكرار هي أكثر من عملية جمع، إذا هي عملية ضرب، فإن لم يكن كذلك فهي وليدة ضرورية لغوية، أو شعرية، أو توازن صوتي¹ ويقول ابن رشيق (ت 456 هـ) عنه باب التكرار "وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعًا فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب للشاعر أن يكرر اسمًا إلا على جهة التشويق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب..."².

فتشير نازك الملائكة إلى ظاهرة التكرار في الشعر على أنها ليست جمالا يضاف إلى القصيدة وإنما هو كسائر الأساليب يحتاج إلى أن يجيء في مكانه من القصيدة وأن تلمسه يدُ الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات لأنه يمتلك طبيعة خادعة فهو على سهولته، وقدرته على إحداث الإيقاع يستطيع أن يضلل الشاعر، ويوقعه في مزالق كما أشارت إلى أنواع التكرار، وحصرتها في تكرار الكلمة والعبارة، والمقطع، والحرف، وأبسط هذه الأنواع تكرار كلمة واحدة في أول كل بيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة³.

وينقسم التكرار حسب الدراسة إلى تكرار المقاطع الصوتية، وتكرار الكلمة، وتكرار الجمل.

¹ رابع بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 87.
² أبو الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 73، 74.
³ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، (ط14)، 2007م، ص 264.

✓ تكرار الأصوات:

نلاحظ أن الشاعر في قصيدة "ما أنصف القوم ضبه" كرر حروفًا بعينها في كل بيت من القصيدة لذلك تكرر رصد الأصوات الأكثر تكرارًا فيها والجدول التالي يوضح ذلك:

الأصوات الأكثر تكرارًا									
ت	د	ر	ع	ف	ق	ل	هـ	و	ي
27	7	16	12	15	9	37	28	20	25
13.77	3.57	8.16	6.12	7.65	4.59	18.87	14.28	10.20	12.75
مهموس	مهجور	مهجور	مهجور	مهموس	مهموس	مهجور	مهموس	مهجور	مهجور

✓ تكرار اللفظ:

إذا كان تكرار الحرف وترديده في القصيدة يمنحها نغمًا وجرسًا، فإن تكرار الكلمة فيها لا يمنحها نغمًا فقط، بل يمنحها امتدادًا وتناميًا نتيجة العنصر المكرر فيمنحها قوة وصلابة، وهو يعمل بحضوره المتكرر في النص على تعميق الدلالة، ونجد في القصيدة تكرار الألفاظ الآتية: قُلْتُ، عليك، مُزادي.

2- إيقاع البنية البلاغية:

أ- الجناس:

لغة: هو مصدر جانس الشيء: شكله و اتحدي معه في الجنس.

اصطلاحًا: هو تشابه اللفظين في النطق مع اختلاف المعنى. وهذان اللفظان المتشابهان نطقًا، المختلفان معنى يسميان (ركني الجناس) ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة¹.

¹ ابن عبد الله أحمد شعيب، بحوث منهجية في عروض البلاغة العربية، دار ابن جزم، ط1، بيروت، 1429هـ/2008م، ص 407.

ويسمى كذلك التجنيس والتجانس والمجانسة، ومعناه أن يحدث تجانساً أي تشابهاً بين كلمتين في النطق ويكون معناهما مختلفاً.

ويعد التجانس من أكثر أنواع البديع تبويهاً وتنوعاً عند علماء البلاغة حتى أنهم اختلفوا فيه، وتداخلت أبوابه عند بعضهم¹.

الجناس قسمان:

- الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها.

- الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة².
وإليك مقتعاً من قصائد المتنبي حيث يظهر الجناس فيه.

قال المتنبي:

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ *** مَرِضَ الطَّبِيبِ لَهُ وَعَيْدَ الْعُودِ
فيظهر الجناس في الكلمتين "مَرَضَ" و"مَرِضَ"

وفي بيت آخر حيث يقول:

أُحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ *** لِيَيْلَتُنَا الْمِنُوطَةُ بِالتَّنَادِ
ونجد الجناس بين كلمتين أُحَادٌ أُحَادِ

فكان الجناس أشد وقعاً على النفس وأكثر تأثيراً اصطاد به الشاعر حاسة السمع والبصر عند المتلقي من خلال الجرس النابض.

وفي بيت آخر قال:

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي *** وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ

¹ د/ محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية. علم البديع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، (د.ط)، ص 109، 110.
² علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، للمدارس الثانوية، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ص 36.

ومعناها: أبعد بُعدنا بعدًا مثل بعد التداني كان بيننا وقرب قربنا مثل قرب البعاد كان بيننا أي قربني منه بحسب ما كان بيني وبينه من بعد.

ولذلك يعتبر الجناس من مظاهر الموسيقى الداخلية في الشعر، ومرد ذلك تجانس طرفيه صوتيًا (في الشكل) واختلافهما في المدلول، ويكشف التجنيس عن مهارة الشاعر في نسج الكلمات وبراعته في ترتيبها وتنسيقها، والتجنيس باعتباره عنصرًا بديعًا أو عاملاً إيقاعيًا يعمل على تحليه القصيدة فيضفي عليها شيئًا من الرونق يحيي مائها الذي يمنحها نوعًا من الومضات النغمية التي تجعل العملية الإيقاعية تتجدد وتتمدد ومن ثم يقوم بوظيفة سلب المتلقي ويجعله يهز طرفًا لهذا الترتيب.

ب- الطباق:

الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها مسمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظين، نثرًا أو شعرًا¹. ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ. والطاق في اللغة: أن يضع البعير رجله في موضع يده، ويقال: طابقت بين شيئين إذا جمعت بينهما على حدو واحد².

وفي الاصطلاح: الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل تضاد الإيجاب أو السلب أم تقابل التضاييف، سواء أكان المعنى حقيقيًا أم مجازيًا³.
وهو و الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان:
- طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.
- طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا⁴.

¹ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان والبديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (ط1)، عمان، 1427هـ/2007م، ص 244.

² عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، ص 162.

³ نفسه، ص 162.

⁴ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ص 281.

ومن خلال تحليلنا للقصيدة وجدنا أن الشاعر وظف الطباق بصورة كبيرة فمثلا نجده في:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى *** يَقَقًا يُمِثُّ وَلَا سَوَادًا يَعَصِمُ

فالطباق هنا بين اللفظين "رأيت" و"فلا أرى" حيث دعم البنية الإيقاعية للقصيدة وساهم في إحداث موسيقى تعبيرية ومنحها إيجاءً مليئًا بالانفعال من خلال التضاد الحاصل بين اللفظين.

وفي بيت آخر نجده:

وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلَى تَقَالِ *** أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ

فَحَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ *** مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَحْوَالِ

فنجد الطباق في "قبح" و"الحسن" وكذلك "الأفعال" و"الأحوال".

ثالثاً- على مستوى الشكل:

1- الانزياح:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "نَزَحَ: نَزَحَ الشَّيْءُ يَنْزِحُ نَزْحًا وَنَزَوْحًا: بَعُدَ، وَشَيْءٌ نُزِحَ وَنَزَوْحَ نَازِحٌ" أنشد ثعلب:

إِنَّ الْمُنْزَحَةَ مِنْ نَزْحِ نَزْحٍ *** عَن دَارِ قَوْمِكَ، فَاتْرَكِي شَتْمِي

ونزحت الدار فهي تنزح نزحاً إذا بعدت وقوم منازيح. قال ابن سيده وقال أبي ذؤيب

وصرّح الموت عن غالبٍ كأهم *** جَرَّبُ، يَدْفَعُهَا السَّاقِي مَنَازِيحُ.¹

اصطلاحاً: "هو طابع يلتوي بالدلالات الوضعية الأولى للكلمات، ويولد منها بالمرج والتركيب والحذف والإضمار دلالات فنية ثانوية هي بمنطلق الشعر أهم وأولى من تلك الدلالات الغوية الوضعية"².

مَا بِهِ قَتْلَ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ *** يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابَ

جرت العادة بأن الملوك إنما يقتلون أعدائهم ليسلموا من أذاهم وضرهم، لكن المتنبي في هذا

البيت اخترع سبباً غريباً وتخيل الباعث له على قتل الأعداء لم يكن إلا محبته لإجابة من يطلب

الإحسان، فهو قد فتك بهم لعلمه علم اليقين أنه إذا غدا للحرب رجحت الذئاب والوحوش الضواري إن يتسع عليها رزقها وتنال من لحوم أعدائه القتلى.

¹ ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بمنظور الافريقي المصري "لسان العرب" صادر الطباعة والنشر. ط. 4 م 13 بيروت. 2005. ص 231.232
² نقلاً: لخوش جار الله حسين ذره بي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، ناشرون وموزعون، (ط1)، المكتبة الأردنية الهاشمية، ص 395.

- الأهداف المتوخاة من وراء استخدام الصورة الفنية :

كان الشاعر العربي القديم يستخدم الصورة الفنية لتصوير ما هو مادي كوصف الديار والدمن والقصور والحصون، وكل ما كانت تعبق به حياته في البادية أو الحضر من لباس وزينة وأفرشه وزخارف، بالإضافة إلى تصوير الرجال والنساء والنبات والحيوان، فنقلوا لنا طرق عيشهم وكسبهم، من الصيد إلى التجارة والرحلة ومجالس اللهو ومنتديات الشعر وغيرها، كما صوروا ما هو روحي كالقيم المتمثلة في الشجاعة، الكرم، الوفاء، دون أن يغفلوا عن دواقمهم، فعبروا عن حزنهم، وعن فرحهم، وعن فقدانهم أحببتهم، ومن شكوا الدهر وألم الفراق، وافتخروا، ومدحوا، وهجوا، ورثوا، وسخروا.

قال المتنبي :

وَمَا طَرَّبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بَدْعَةً *** لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرِبَا

قال الو احدي : هذا البيت يشبه الاستهزاء، فإنه يقول: طربت عند رؤيتك كما يطرب الإنسان

عند رؤية المضحكات،

أما ابن جني فقال: لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له: لم تزد أن جعلته أبا رنة، فضحك لقولي. ونرى أن المتنبي كان يغلي صدره حقداً على كافور وعلى الأيام التي أبلأته إلى مدحه، فكانت تفر من لسانه كلمات لا يستطيع احتباسها، وهذا القسم من الكلام يسمى الموجه : أي له وجهان: وهو ما يدل على براعة الشاعر وحسن تأتية.¹

كما يدفعنا هذا للحديث عن الصور المباشرة أو السطحية والتي تتبادر إلى الذهن من أول وهلة، والصور العميقة ذات الأبعاد المتعددة التي لا يقيدتها إلى السياق الذي ترد فيه والتي يتم فيها الانتقال من المعاني الأوائل إلى المعاني الثواني لفهم المعنى العام للصورة، وتأويله، ومن ثم نجد صوراً بسيطة وأخرى مركبة، تحتمل تأويلات عدة.

¹ جابر عصفور. الصورة الفنية. د.ط بيروت لبنان 1996م ص 80.

قال المتنبي :

فإن نلتُ ما أملتُ منك فرمًا *** شربتُ بماء يعجزُ الطيرُ ورده

فإن هذا البيت يحتمل مدحاً وذمماً، وإذا أخذ بمفرده من غير نظر إلى ما قبله فإنه يكون بالذم أولى منه بالمدح، لأنه يتضمن وصف نواله بالبعد والشذوذ، وصدر البيت مفتوح بإن الشرطية، وقد أوجب بلفظة رب التي معناها التقليل: أي لست من نوالك على اليقين، فإن نلته فرمًا وصلت إلى مورد لا يصل إليه الطير لبعده.

من هنا يمكننا القول إن الأصل في الصورة الفنية المركبة والساحرة على وجه الخصوص، هو استخدام التورية وان كانت في الأصل تنطوي على الابهامية،... وهي بنية مسبقة لمعنى مقصود، يؤديه المرسل وفق الطريقة التي يرتضيها، و ينتظر من المرسل إليه تحقيق ذلك المعنى والعمل على استحسانه، تمشياً مع نوعية المعايير الجمالية، والأعراف والموضوعات السائدة.

قال المتنبي :

كأن رقاب الناس قالت لسيفه *** رفيقك فيسي وأنت يماني

برغم بشيب فأرق السيف كفه *** وكانا على العليات يصطحبان

فالشاعر يقول: إن كف بشيب وسيفه متنافران لا يجتمعان، لأن شيئاً كان قياسياً والسيف يقال له يماني فوري به عن الرجل المنسوب إلى اليمن، ومعلوم ما بين القياسيين واليمانيين من تنافر. إلا أن الجاحظ أراد بالتورية التغطية واستعمال الحيلة كما ذكر في كتاب " الحيوان " .

وبالإضافة إلى السخرية، يستعمل الشعراء الصورة الفنية بغرض الإقناع، باعتبار أنه :
"إنهاض النفوس إلى فعل شيء، أو طلبه أو اعتقاده، أو التخلي عن فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده".
ويستهدف عقول المتلقين من خلال استعانتهم بمجموعة من البراهين والحجج والأخبار التي لا تكون الغية منها وصف واقع ما أو تقديم معلومات حوله، بقدر ما تكون الغاية منها الدفع بالمتلقي لإنجاز فعل ما بعد انفعاله واقتناعه، فيما تتجلى ردود أفعال المتلقين في أشكال مختلفة، فقد يحس

الممدوح بالسعادة فيغدق على الشاعر العطاء، وقد يكره الناس شخصاً بسبب قصيدة هجاء قيلت فيه، وغير ذلك ...

من هنا يمكننا القول، إن الصورة الشعرية من أهم العناصر المشكلة للبناء الفني للقصيدة العربية، ومعيار من معايير الجودة والإبداع في عالم الشعر، وقديماً قال الشاعر الإغريقي "سيمونديس" (468 ق.م) ملازماً بين التصوير والشعر: "الشعر صورة ناطقة، والتصوير شعر صامت" .

2- التناص:

- لغة: "النص أو التناص في اللغة يعني البلوغ والاكتمال في الغاية، فالنص أو التناص في الأصل اللاتيني للغات الأوروبية، text texte مشتق من textus بمعنى النسيج"¹

التناص: من نص، نصاً، الشيء: رفعه وأظهره، نقول نصحت الحديث أي رفعتَه إلى صاحبه².

- اصطلاحاً: عرفته جوليا كرسطينيا بأن "التناص هو التفاعل النصي في نص بعينه"³. ثم عبرت عنه بأنه "كل نص هو استيعاب وامتصاص وتحويل لنص آخر".

ومن بين القصائد التي ورد فيها التناص ما يلي:

أَجِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً *** إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

وكقول أبي الشيص الخزاعي:

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً *** حُبّاً لِدُكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّيُومَ

وقد فاجأ أبي فراس الحمداني المتنبي بأبيات تدل على أنه سارق وناقل من شعر السابقين. المتنبي يقول:

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعْصَمَتِي *** فَيْكَ الْحِصَامُ وَأَنْتَ الْحِصْمُ وَالْحَكْمُ

¹ د/ مصطفى السعدني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، توزيع المعارف الإسكندرية، 1991م، ص 75.

² أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، مادة (ن ص)، ص 843.

³ عبد العاطي كيوان، التناص القرآني في شعر أمل دنقل، ص 20.

دعبل الخزاعي قال:

وَلَسْتُ أَرْجُو انْتِصَافًا مِنْكَ مَا ذَرَفْتُ *** عَيْنِي دُمُوعًا وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ

وقال المتنبي كذلك:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي *** وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ

وقال في هذا الصدد عمرو بن عروة بن العبد:

حَتَّى فَتَحْتَ بِإِعْجَازٍ خُصِصْتَ بِهِ *** لَعْمِي وَالصُّمُّ أَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا

قال المتنبي:

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفُنِي *** وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَ—مُ

ابن العريان قال:

أَنَا ابْنُ الْفَلَاةِ وَالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ *** وَالسَّرِّ وَجَرْدِ الْمَيْدَانِ وَالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ

ويقول المتنبي:

وَمَا انْتِفَاعُ أَحْيِ الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ *** إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَال—ظَلْمُ

ويقول معقل العجلي:

إِذَا لَمْ أُمَيِّزْ بَيْنَ نُورٍ وَظُلْمَةٍ *** عَيْنِي قَالَ—عَيْنَانِ زُورٍ وَب—اطِلُ

وقال ابن مرة المكي في المعنى ذاته:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْرِكْ بِعَيْنِيهِ مَا يَحْرَى *** فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْعُمِّيِّ وَالنُّصْرَاءِ؟

وهكذا قد تناولنا بنية التناسل في سرقات المتنبي والمساوي وما أخذه المتنبي عن غيره من الشعراء.

3- توظيف ألفاظ رمزية:

حيث قال المتنبي:

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً *** لَوْ كَانَ سَاكِنُهُ إِلا مُخَلَّدٌ

حَمْرَاءُ خَضْرَاءُ التُّرَابِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدِ

أشار إلى اللون بقوله حمراء خضراء ووجه ذلك أنه أراد شيئاً وكفى عنه بما صحبه لأن حمرة الخد إنما تكون مع اللين والنغمة لا مع الجفاف والغلظة وكذلك يظهر في قوله:

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَرَارِي مَنْ بِهِ *** وَتَنَهَّدَتْ فَأَجِيئُهَا الْمَتَنَّهُدُ

وفي قوله:

إِذَا غَزَا بَلَدًا سَرَّارَتْ عَسَاكِرُهُ *** كَاللَّيْلِ أَلْبَسَتْهُ الْحَرِصَانَ وَالْأَسْلُ

عنى المتنبي أنه يشق ظلمة الليل ويجوب سواده بالآلاء الحديد ملبوسه ومسنونه.

ويقول المتنبي:

وَرَأَيْتِي لَكُـأَنَّ بِهَا حَيَاءً *** فَلَيْسَ تَزُورُ إِلا فِي الظَّلَامِ

بَدَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا *** فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

أَنْبَتَ الدَّهْرُ عِنْدِي كُلَّ بِنْتٍ *** فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الرُّحَامِ.

يشير المتنبي في هذه الأبيات إلى محبوبته التي تمنى أن تزوره في كل وقت ومع ذلك لا يفرح بمجيئها

ولا يسر برؤيتها وهنا يرمز الشاعر إلى مرض "الحمى" الذي عصف بالشاعر فترة من فترات حياته فصوره

لنا في هذه الصورة الرائعة. معشوقة تأتيه في الظلام، كأنها تستحي وتخاف من أعين الحساد، ويهيئ لها

الفرش وتبيت في عظامه من شدة الشوق إليه.

خاتمة

خاتمة:

لقد درسنا هذا الموضوع الموسوم بـ "الاغتراب في شعر أبي الطيب المتنبي" الذي استخلصنا منه النتائج الآتية

— الاغتراب أو الغربة من إحدى القضايا الشهيرة في الأدب العالمي ناهيك عن الأدب العربي.

— رغم التباين في المعالجة والطرح لظاهرة الاغتراب عند العرب والغرب إلا أنها تتمحور حول معنى واحد هو الابتعاد والانفصال والتخلي .

— يسجل من خلال الدراسة أن ظاهرة الاغتراب تتجسد باعتبارها هروبا وابتعادا وانفصالا عن العالم.

— من خلال شعر المتنبي اتضح لنا مشاعره وأحاسيسه بالقلق والحزن وغيرها .

— المتنبي شاعر سياسي وفارس وصعلوك ومتمرد ومادح ومفتخر وهاج وصاحب طموحات ومغامرات.

— رغم أن المتنبي عظيم في اندفاعه وقوة تماسكه فإن روحه لا تخلو أحيانا من وهن في مواضع مهمة وخاصة عندما يواجه نكبات عظيمة كالسجن ومحاولة اغتياله.

وفي ختام هذا البحث نؤكد على أملنا أن يكون هذا العمل لبنة في صرح المعرفة ينتفع به .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم:

برواية ورش عن نافع

أولاً-الكتب

1. إبراهيم أنيس و أحرون ،المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر، ط2، ج2.
2. إبراهيم عبيد ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2000م.
3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، مادة (ن ص).
4. إسماعيل بن حامد الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ج1، دار العلم للملايين، بيروت ، ط1984، 3م.
5. اشرف علي دعدور ،الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،دار النهضة الشرق ، {د،ط}، {د،ت}.
6. الجاحظ، الحيوان، ت. عبد السلام هارون، دار الكتاب العرب ،لبنان ، ط3.
7. جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1404هـ-1984م.
8. جبور عبد النور المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط2م.
9. جرير بن عطية الخطفي ، ديوانه ، دار بيروت للطباعة و النشر ، لبنان ، 1406هـ-1986م.
10. جعفر حسن نور الدين ، البيد بن أبي ربيعة العامري ، حياته وشعره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،(ط1)، 1990.
11. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ،(د، ط).
12. الحارس ، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ،مج4، دار الجبل ، بيروت ط2002، 1م.
13. الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت). أبو
14. الخليل أحمد الفراهيدي ، العين ، ج4، باب الغين ،والراء ، وآباء، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د ت، ود ، بلد.

15. ديوان المتنبي دار الجليل بيروت 1426 هـ 2005م - د. ط.
16. ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبد الله عزام، دار المعارف ط 1 سنة 1968 م.
17. سامية محمد جابر، سيكولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، (د ت) ، (د، ط).
18. سميرة سلامي : الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري ، وامرؤ القيس الديوان ، ضبطه.
19. سناء حامد زهران. إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب.
20. شرح ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري مجلد الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1418 هـ 1997م -
21. شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي دار النشر والكتاب العربي بيروت لبنان 1407 هـ - 1986م مج 1
22. الصبح المنبى عن حيشة المتنبي ليوسف البديعي/تحقيق مصطفى السقا و محمد شتا وعبد زياذة عبده/دار المعارف 1119- كونيث النيل -القاهرة ج.م.ع-ط.3
23. عبد العاطي كيوان، التناس القرائني في شعر أمل دنقل.
24. عبد الله أحمد شعيب، بحوث منهجية في عروض البلاغة العربية، دار ابن جزم، ط1، بيروت، 1429 هـ/2008 م. ابن
25. عبدا للطف محمد خليفة دراسات سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة (د، ت)، (د، ط).
26. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، القاهرة، (د.ط).
27. فاطمة حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي .
28. الفيروزي أبدي ، قاموس المحيط ، قدم له الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون ، بيروت، ط1، 2004م.
29. المتنبي بين ناقيديه-محمد عبد الرحمن شعيب، دار المعارف ط. 2
30. محمد الهادي الورطان، الاغتراب الشعر العربي الرومانسي ، دار الكتاب الحديث ، مصر (د.ط) ، 2010م.
31. محمد عباس يوسف ، الاغتراب والإبداع الفني ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، دار غريب ، القاهرة ، (د، ط)، 2004م.

32. محمد نجيب التلاوي، رؤية نقدية معاصرة، دار الهدى للنشر
33. محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية. علم البديع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، (د.ط).
34. محمود رجب. الاغتراب سيرة ومصطلح. منشأة ومعارف الإسكندرية. 1978م.
35. مسارع حسن الراوي. الاغتراب في الفكر العالمي والتراث الإسلامي. مجلة المجتمع العالمي 2002. مج 49. ج 2.
36. منظور، لسان العرب، مج 1، باب غرب دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، (د.ت). ابن
37. مي يوسف خليف، ظاهرة الاغتراب عند شعر المعلقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د، ط)، (د،ت).
38. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، (ط14)، 2007م.
39. نبيل راغب، موسوعة الفكر الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، {د،ط}، {د،ت}.
40. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان والبديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (ط1)، عمان، 1427هـ/2007م.
- ثانيا- مذكرات ورسائل جامعية:
41. لخوش جار الله حسين ذره بي، البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة،: ناشرون وموزعون، (ط1)، المكتبة الأردنية الهاشمية.
42. مصطفى السعدني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، توزيع المعارف الإسكندرية، 1991م
43. عبد الكريم ارو نية، الوطن في شعر إيليا أبو ماضي، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، 2007، 2008م.
44. رابع بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 87.
- ثالثا- مواقع انترنت:

1. <http://www.pha.jamaa.cc>.

2. محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العراقي. www.wa.dam.org.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	مقدمة
مدخل : نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي	
5	أولا-مولده وسبب تسميته ونشأته.....
8	ثانيا - الحياة الاجتماعية والثقافية للمتنبي.....
11	ثالثا- رحلته إلى الشام.....
12	رابعا- المتنبي وسيف الدولة الحمداني.....
14	خامسا- منزلته الشعرية.....
15	سادسا- سبب وفاته.....
16	سابعا- آثاره.....
17	ثامنا- أهم أشعار وقصائد المتنبي.....
الفصل الأول: مفاهيم الاغتراب وجذوره	
23	1- لغة.....
25	2-اصطلاحا.....
31	ثانيا- جذور الاغتراب.....
37	ثالثا - أسباب ومصادر الاغتراب.....
41	رابعا- أبعاد الاغتراب.....
41	1-العزلة الاجتماعية: social isolation.....
41	2-العجز: powerlessness.....
41	3-التشيؤ: rebectai.....
	4-اللامعيارية: normalessness.....

42	5- التمرد وعدم الرضا:rebellionunsatisfaction.....
42	6-اللاهدف.....
42	7-اللامعنى:meaninglessness.....
42	8-غربة الذات:sebb-e strangement.....
43	9- الرفض.....
43	10-الانسحاب.....
44	خامسا- أنواع الاغتراب
44	1. الاغتراب النفسي
44	2. الاغتراب الاجتماعي
45	3. الاغتراب الثقافي
45	4. الاغتراب الروحي
46	5. الاغتراب الاقتصادي
46	6. الاغتراب السياسي
47	7. الاغتراب المكاني
48	8. الاغتراب الزماني
49	سادسا-منهج تحليل القصيدة الاغترابية
الفصل الثاني: تجليات الاغتراب على مستوى المضمون والإيقاع الشعري والشكل في شعر المتنبي	
53	أولا: على مستوى المضمون
53	1-الفروسية.....
55	2- الإحساس بالتعالي.....
57	3- النرجسية مع كافور الإخشيدى.....
59	ثانيا- على مستوى الإيقاع الشعري.....
59	1- إيقاع البنية الصوتية.....

